حین انتقال الروح تب علینا ۞ واغفرلنا الحوب لذی اتینا

اوزعن للخیرات ماسعینا ۞ ترضیك عنا یوم اذ لاقینا

(الهمنی ۱۲ — مادام ۱۲)

انی اعوذ باسمك الغفار

منك الصلوٰة علی النبی محمد ۞ والآل والاصحاب خیر مجد

وفقن للسنن الهدی لمسدد ۞ منه ملی الایام غیر مقلد

(یعنی الهادیۃ ۱۲ — علیہ السلام ۱۲)

للغیر ایا کان من احبار

کیلا یکون الشرك من تقلید ۞ فی خلف ما القرآن ذی التمجید

وحدیث خیر الخلق بالتمهید ۞ هذا الشقاق ولو بحجر لرشید

(مائدۃ ۱۲)

فاختمن بالایمان یاستار

قد تمت هذه الرسالة

وتتلوها الرسالة الثانیة

له ومن قول الله تعالی فی حق الکفار واذا قیل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفینا علیه اباءنا الآیة ۱۲ ولا یجوز للمسلم ان یقول مثل قول الکفار ۱۲ له [illegible] وقت حدیث [illegible]

وقاربوا ۱۲ ۞ له لقوله تعالی ومن یشاقق الرسول الآیة وآیة اتخذوا احبارهم الآیة ۱۲

الحق المبين في الرد على الوهابية المبتدعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ه اللهم فصل وسلم وبارك على هذا النبى الامى الذى يقول لا تشرك بالله وان قتلت او حرقت وقال اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وعلى آله واصحابه الذين كانوا بامره يأخذون وبسنته يقتدون

وبعد فيقول اضعف عبيد مولاه العظيم عبد الكريم بن فخر الدين عفا عنه وعن والديه باحسانه القديم انه قد اتفق لى عقب ما كتبت التخميس المسمى بانفع القصائد فى الفوائد والعوائد ان طالعت الرسالة الدرر السنية فى الرد على الوهابية للشيخ احمد بن زينى دحلان فوجدت فيها صوابا وخطاء وكلمة حق اريد بها الباطل فبدا لى ان اظهر حال الرسالة ببيان يسير مستعينا بالله القدير حتى يرتفع الاشكال عند من له صلاحية نظر فى الحال فاقول قال فى فاتحتها ما نصه فى زيارة النبى صلعم والتوسل به اقول ما لنا كلام فى جواز زيارة المصطفى والتوسل به صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اولى الكرم والتقى وانما كلامنا فى طلب الحوائج من ارواح الاولياء ونداء الصلحاء من ابعد البعد اعتقادا بانهم يعلمون بالاحوال ويعطون السوال - بانفسهم وفى العلم بالغيوب وفى النذر لهم والقرب ونعتقد ان مثل هذه الامور حق لله وحده بالبراهين القاطعة فهذه الرسالة فى التوسل لا تنافى المدعى قال صه بل كان ينبغى لكم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتأثير غير الله تعالى وتامروهم بسلوك الادب فى التوسل الخ اقول هذا هو المقصود من بحثنا لا غير فان هؤلاء العوام كالانعام وبعض الخواص كالعوام بلغوا مبلغ عبد متضرع ذليل الى ربه القاهر الجليل

له حتى ان بعض الذى ... اللهم انى اسألك ... بجاه ... او بحق نبيك صلى الله عليه وعلى آله وسلم ١٢

في سوالهم الاولياء بل تفوه عليه قالوا للذي يدعوا الله تعالى
في مرضه وشكواه يا فلان كم تدعوا الله ادع فلانا الولي يشفك
ويقض حاجتك سريعا وما قدروا الله حق قدره الآية وبعضهم
يموت غريقا وحريقا وهو ينادي وليا من الاولياء ولا يجري
على لسانه لا اله الا الله - حتى قال الله سبحانه في حق الكفرة من
المشركين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
الآية وهؤلاء المدعون للاسلام لا يذكرون اسم الله تعالى في
ذلك الحين - واذا حلفوا باسم الله تعالى لم يبالوا في حنثه ولو
الفاجرة ولو حلفوا باسم ولي لا يبروا وعلموا ان في حنثه هلاك
الانفس والاموال وتقولوا تاويل وتفوهوا اباطيل في قصص
وحكايات من ان ولي الله الكامل المحبوب السبحاني السيد عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه كان في صغره يلعب مع الصبيان فجاءت
عنده عجوز تطلب منه ولدا فسال الله تعالى ان يعطيها ولدا
فقال الله تعالى لم اقدر لها ولدا فقال لها اذهبي قد اعطيتك
عشرة من الاولاد ثم خاطب الله تعالى بانك انت قادر وانا
قادر فان لم تعطها ولدا فانا اعطيتها ومثل هذه الخرافات بل
ما فوقها كثيرة جدا مملوة في كتب ورسائل نظما ونثرا التي يثبت
منها انهم يعتقدون في الاولياء ما لا يعتقدون في الله تعالى
تاثيرا وقدرة وعلما كما لا يخفى على منصف غير متعصب فنسأل الله
تعالى العافية والسلامة في هذه ودار الكرامة - لنا ولجميع المسلمين
آمين - وفي مثل هذا يقول الشوكاني في رسالته الدر النضيد
ما نصه واعلم ان الرزية كل الرزية والبلية كل البلية ما صار
يعتقد كثير من العوام كالانعام والخواص كالعوام - في اهل القبور
من الاولياء وفي المعروفين بالصلاح من الاموات و
الاحياء من انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله جل
جلاله ويفعلون ما لا يفعله الا الله عم نواله حتى نطقت
السنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع
الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على
خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء
فهذا اذا لم يكن شركا فلا ندري ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا
فليس في الدنيا كفر - انتهى - فتامل ان كنت من طالبي الحق ما
في رسالة ابن دحلان وحال كثير من اهل الزمان تجد فيه تلبيسا
وزخرف القول غرورا - وتمويه الباطل وتشكيكا منه بامكان
كما قيل في التمثيل - چو کفر از کعبه بر خیزد کجا ماند مسلمانی
يعني اذا برز الكفر من الكعبة فاين يبقى الاسلام على قرار
فما باله يغمض عينيه عن الشركيات - ولا يتعرض لما هم عليه من
الكفريات - كما بين ما فيهم الشوكاني - والظاهر ان الله يبصره القاصي
والداني - افتعرفه ناصحا للامة المرحومة - كيف وقد صنع
صنيعا يهلكهم ولا ينجيهم من المفاسد وخصال [illegible] ومنه - و
انما فعل ذلك خوفا من الناس ان يقولوا في شانه انه آبي او
منكر للاولياء فيهان ويزال عن مرتبته ثم يخرج من الحجر كما
اخرج كثير ممن يظهر الحق وكيف لا وقد كان يخاف في ادنى
ذلك فانه كان يلبس لباسا فيه من الاسبال في الكمين وفي
الذيل فقيل له في ذلك فقال قد صار هذا في عرف العامة
من لباس الشرفاء وتركه يعد دناءة ولم يبال بوعيد [illegible]
ما اسبل من الكعبين من الازار فهو في النار - وهذا الخوف هو الذي
منع علماء اليهود والنصارى من اتباع النبي صلعم وهلم جرا وقد
ورد لتتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل - ثم تقول
مع ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز الخ اقول
فيجوز لمسلم يدعي علما ان يحمل هذه القبائح على مجاز - ولا
ينكر عليهم بشيء بل يدلهم على الجواز - فنعوذ بالله من زلة
العالم - فانها زلة للعالم - الم تر اليوم نشاهد عند المشاهد
المجاورون بالزوار - يامرونهم بالسجود او مثله من خضوع

ع‍ه ولذلك [illegible] لا يصلون باسم الله [illegible]

ع‍ه [illegible]

اعتقاداً لاجل جہل القلوب منہم کما یفعله لاجنا بہم الکفار و
یتمسحون برداء المجانین ونحوه وهذا هو تبرکهم بالآثار - فای
فرق بین هذا وهذا من الشعار - وای صلاح ممن یسکت
عن مثل هذا الشرک بل یثب للکلام لاجل الحجاز او حملها علی المجاز
ولا یخاف الله ویوم النشور - مع ان هؤلاء الذین هم فی
غمرة ساهون - غافلون عن العقائد الاسلامیة اولاهون
فای عبرة بالفاظهم حتی نضطر الی التاویل والفاظهم مصرحة
بالتشریک وهم یقولون جزماً وعزماً بما عرف منهم من الاقاویل
تجعلهم من اهل السنة والجماعة الذین یثبتون التاثیر لله وحده
وینفونه من غیره خطاء بیّن ومن اعظم الاباطیل - فعلیک
ان تنظر فی الحال والدلیل - وتترک القال والقیل فحسبنا
الله ونعم الوکیل **حکایة** جاء ملک الموت عند مرید من
مریدی السید عبد القادر الجیلانی رح لقبض روحه فنادی
ذلک المرید الشیخ فلم یرحمه ملک الموت حتی قبض روحه و
جعله فی زنبیل الارواح فعلم بذلک الشیخ وقال لعزرائیل
ان ارسل روح مریدی فابی فاخذ الشیخ منه زنبیل الارواح
قهراً وارسل الارواح جمیعاً حتی احیی کل انسان منهم فرجع ملک
الموت الی ربه تعالی وشکی الیه ان عبدک فلاناً فعل کذا
وکذا وقد کنت قبضت الروح باذنک فقال الله تعالی له لم
اغضبته وانه لو غضب لفعل ما شاء کذا وکذا - فانظر هداک
الله تعالی فی هذا الاعتقاد وما فیه من الفساد فهل یحمل
امثال هذا من کثیر علی المجاز وقالوا ان الشیخ قال لمریدیه
ادعونی حیثما کنتم من بر وبحر وشرق وغرب فی کل شدة
وکربة اکشف کربتکم واعط طلبتکم وانا عالم بلجوا لکم و
اهوالکم فی کل شان وآن - فحاش لولیّ ان یقول هذا
القول - والله یقول وهو ذو الطول - وقال ربکم ادعونی
استجب لکم الآیة ای استغیثوا لی اذا نزل بکم ضر کذا

فی مجمع بحار الانوار - **قال** صہ ۱۲ وصح عنه صلعم لمن اراد
عوناً ان یقول یا عباد الله اعینونی **وقال** اذ هو صلی الله
علیه وسلم حی فی قبره یعلم سوال من یسأله **وصلاکا** و
اما الفرق بین الحی والمیت کما یفهم الخ **اقول** قول یا عباد
الله اعینونی لیس من قبیل یا ولی الله یا فلان اغثنی من
اقصی الارض وابعدها عن قبره بخیال انه یسمع ویری -
مع کونه تحت الثری - فیالله العجب من هذا الفہم والقیاس
مع انه اورد فی هذا الشان فی صہ ۲۳ اذا ضل احدکم
شیئاً او اراد عوناً وهو بارض لیس فیها انیس فلیقل یا عباد الله
اعینونی وفی روایة اغیثونی فان لله عباداً لا تروتهم انتہی - فلو ان هذا
المنادی بارض فلاة ینادی من بحضرته من ملک او مومن جنی
وهو لا یراه ومثل هذا النداء والاستعانة لا ینکره احد کما تقول
لجلیسک او من تراه یسمع صوتک خذ بیدی او افعل لی کذا
الاسباب ۱۲ مسبب فانه من باب
وانما المنکر علیه کان تنادی من هو بمکة وانت فی الهند
وهذا المنادی لا یخلو اما ان یکون مجنوناً سلب عقله او
معتقداً فی ذلک المنادیٰ انه یعلم الغیوب مستقلاً - فاین
الحاضر من الغائب والقریب من البعید والسبب العادی
من المحال الناشی من المنادی کان یقول یا زید اقلع هذا
الجبل العظیم بقوتک عن اصله وزید هذا لا یکاد یحمل
صخرة صغیرة الم تعلم بالبینات الشرعیة ان النبی
صلی الله علیه وسلم مع کونه سید ولد آدم ومع انه
حیٌّ فی قبره صلعم لا یعلم الغیب کیف وهو ما کان یعلم
الغیب وهو فی الدنیا فکیف بعد وفاته کما هو مبسوط
فی کتب الفقه والعقائد وصرح بالعبارة قاضیخان وغیره
وقد قدمنا لک آنفاً فی ذیل حدیث من صلی علیّ عند قبری
سمعته ومن صلی علیّ نائیاً ابلغته انه صلی الله علیه وسلم
لا یسمع من البعید الا بواسطة الملائکة فکیف بغیره وقد ثبت ذلک

له الا لمن عداه واذا كان حال الصلوة والسلام كما عرفت تكليف بسواهم فتبًّا لمن يلبّس على العوام ويزلّهم عن عقائد الاسلام وآما **قوله** واما الفرق **الى قوله** يقولون اذا نودی الحی و طلب منه ما يقدر عليه فلا ضرر فی ذلك واما الميّت فانه لا يقدر على شئ اصلا الخ **فقول** مبهوت ومخلط وجبری لا قول اهل السنّة فانه بين الجبر والقدر ألا ترى الى قول رسول الله صلعم اذا مات ابن آدم انقطع عمله - وانك اذا كان فی بيتك مثلا حیّ وميّت وجعت او اشتهيت شيئا فمن ايّهما تطلب من الحی ام من الميّت فكذلك قول الفقهاء جميعا ان الميت لا يطلب منه شئ كما قال الشيخ العلّامة عبد الرحمن ابن الحسن من افاضل عصره من العرب ولم ينقل عن احد ممن يعتد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز الاستمداد من الاموات بل لما وقع بعد القرون المفضلة من العامة استمداد الاموات كفّرهم اهل العلم والايمان وانكروه اشد الانكار وذكروا انه فعل عابدی الاصنام قال الامام ابن عقيل فی فنونه لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها هم لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندی كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وتخليقها وطلب الحوائج من الموتى ودس الرقاع فی القبور فيها يا مولای افعل بی كذا وكذا وقال شيخ الاسلام ابن تيمية من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا فحكى الاجماع على كفر من فعله انتهى - فثبت من الشرع والعقل والعرف والعادة ان الحی مفارق للميت فی طلب ما من شأنه يطلب منه فالنا فی مكابر الحس **وقوله** والقادر حقيقة هو الله تعالى وقوله الخالق للعباد ودواعيهم هو الله تعالى وحده لا شريك له - **فقول** حق لا مرية فيه وذلك لا ينافی الفرق بين الحيوة والممات **قوله صـ١٤** واما ما ذكره الالوسی فی تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام ابی حنيفة انه منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقله عن الامام احد من اهل مذهبه الخ **اقول** هذا رجم بالغيب منه وتحكم بغير علم بل قال فی الدر المختار المعروف عند اهل مذهبه ما نصه وفی التتارخانية معزيا للمنتقى عن ابی يوسف عن ابی حنيفة رح لا ينبغی لاحد ان يدعو الله الا به والدعاء الماذون فيه المامور به ما استفيد من قوله تعالى وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا انتهى - وفی قواعد الطريقة لاحمد بن محمد البرنُسی المالكی وقد روی عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا - انتهى - وانما نقلنا العبارتين لاظهار تحريه وجسارته على الكذب الصريح والا فما لنا نزاع فی ان يسأل الله وحده بحرمة نبيه او وليه كما امرنا نبينا صلعم بقوله ليسأل احدكم ربه حاجته كلها رواه الترمذی - وانما النزاع فی الطلب من الاموات استقلالا وقول المستحيل فيه بان الطالب من الاموات موحد يعتقد التاثير فی الله وحده لا فی الاموات باطل مطرود كيف وهو لا يعرف التوحيد ولا التاثير مامعا - كما تبين لك ما قبل وستعرف مما ياتی ايضا انشاء الله تعالى - وقال الشهرستانی فی الملل والنحل لكن لقوم لما عكفوا على التوجه اليها وربطوا حوائجهم بها من غير اذن وحجة و برهان وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم ذلك عبادة و طلبهم الحوائج منها اثبات الهية لها انتهى **قوله** الا يا رسول الله انت رجاءنا + الى قوله فلم ينكر عليها احد الخ **اقول** لم ينقل سند هذا القول وهكذا داب حاطب الليل - او من يلبس الحق بالباطل لهوی النفس والميل - وقد روی عن بعض الانبياء انه قال الحمد لله الذی هو رجاء حين تنقطع الحيل عنا - وهذا القول انما وقع مع ذلك فی مرثية بعد وفاته صلعم وكذا نداء عمر رض فی صـ١٢ وكذا نداء فاطمة رض فی صـ١٤ وذلك حين طار العقول برحلة الرسول صلعم الا ترى ان عمر رض انكر وفاته صلعم

وجر سيفه على من قال انه توفى حتى سكنه ابو بكر الصديق رض
وقرأ عنده انك ميت وانهم ميتون الاية وقال من كان
يعبد محمدا صلعم فانه قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حى لايموت الى غير ذلك - ثم وقع علم الناس - اذ ذاك من
شدة الالم والباس - فيحكم على انكار عمر رض وفاته صلعم بشئ
والحال انه اخطأ فى انكاره - فكذلك المراثى بل يحكم على قول
ابن مسعود رض فى صحيح البخارى انهم كانوا يقولون فى التشهد
السلام عليك ايها النبى مادام حيا ولما توفى فكانوا
يقولون السلام على النبى - فتامل **وقوله** المانعين
للنداء مطلقا القائلين ان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة
اقول فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة + وان كنت تدرى
فالمصيبة اعظم + لا يخفى ان النداء لا يمنعه احد مطلقا
الا ما كان من نداء الميت والغائب فلا يخلو اما ان يصدر
من المتفجع والمتوجع ونحوه فمعذور - واما ان يصدر من
الطالب فى الحاجة فهذا هو الدعاء وهو المنهى عنه كما سبق
لك وايضا قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم فى كتابه
الصراط المستقيم - فقد كان من قبور اصحاب رسول الله
صلعم عدد كثير وعندهم التابعون ومن بعدهم من الائمة
وما استغاثوا عند قبر صاحب قط ولا استسقوا عنده ولا به
ولا استنصروا عنده ولا به ومن المعلوم ان مثل هذا مما تتوفر
الهمم والدواعى على نقله بل ما هو دونه ومن تامل كتب
الاثار وعرف حال السلف تيقن قطعا ان القوم ما كانوا
يستغيثون عند القبور ولا يتحرون الدعاء عندها اصلا
بل كانوا ينهون عن ذلك ما يفعله جهالهم كما قد ذكرنا
بعضه - انتهى - وقال فيه ايضا والمقصود ههنا ان سوال المخلوق
الميت سال ان يسأل الله او يسال قضاء الحاجة ونحو ذلك
مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما عند غيبته

وصاحب الشريعة صلعم حسم المادة وسد الذريعة بلعنه من
يتخذ قبور الانبياء والصالحين وان لا يصلى عندها ولا
يسئل غير الله وحذرا منه ذلك فكيف اذا وقع نفس المحذور
من الشرك واسباب الشرك - انتهى - وفيه الاستعاذة لا تصح
بمخلوق كما نص عليه الامام احمد وغيره من الائمة وقال
فيه ايضا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجدبوا
مرات ودهتهم نوائب عن ذلك فهلا جاؤا فاستسقوا واستغاثوا
عند قبر النبى صلعم - بل خرج عمر بالعباس رض فاستسقى به ولم
يستسق عند قبر النبى صلعم اه فهذا كله صريح فى ان الميت
لا يطلب منه وقال العابد السندى فى طوالع الانوار (و
ان كان هو موافقا للمبتدعة فى بعض البدعات) ما نصه و
لا يقول يا صاحب القبر يا فلان اقض حاجتى او سلها من الله
او كن لى شفيعا عند الله بل يقول يا من لا يشرك فى حكمه احد
اقض لى حاجتى هذه وحيدا كما خلقتنى **قوله** توسل
عمر رض بالعباس حجة على جواز التوسل **اقول** انظر كلام
العلماء فى حديث البخارى وغيره ان عمر رض استسقى ابا العباس
فى خلافته ولم يستمد السقيا من رسول الله صلعم وكلهم اقره
ورضيه ومضت السنة على ذلك سلفا وخلفا ولم ينقل عن
احد ممن يعتد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز
الاستمداد من الاموات كما ذكره العلامة عبد الرحمن بن الحسن
وقد مر فيما قبل بعض كلامه - وما ذكر شيخ الاسلام فيه انفا - و
كذلك جم غفير من العلماء والفقهاء حتى ذكروا من آداب الاستسقاء
ان يقدموا صالحا من الصلحاء ويدعوا بدعاء اثر للاستسقاء عملا بما
فعله عمر رض بالعباس ولم يستمد السقيا من رسول الله صلعم
ثم انظر قول هذا المحرف كيف يحرف الكلم عن مواضعه ولا يميز
فيه بين الاحياء والاموات كما ميز عمر رض فانه قال اللهم انا
كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم

بنبينا صلعم فاسقنا - وهذا التوسل انما هو دعاء الجماعة بدعاء
هذا الصالح لا غير كما قال صاحب لذ المضيد وتقطه ثم
توسل بعمه العباس بعد موته وتوسلهم واستسقاءهم
بحيث يدعو ويدعون معه **ثم يقول** فهؤلاء المجوزون
التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تاثير
غير الله الخ **اقول** (وان لم تكن مسئلة التوسل من
بحثنا) انه ان كان ذلك اعتقاد تاثير غير الله فكيف جوز
الفقهاء التوسل فى الاستسقاء بالاحياء دون الاموات و
اما مهم وقد وتهم فى ذلك عمر رض فكان اعتراضكم حقيقة
على الفقهاء وعلى عمر رض وعلى الصحابة جميعا فانهم سكتوا ورضوا
بفعل عمر رض فى امر الاستسقاء - ثم ان اعتقاد تاثير غير الله
انما يقع ويصح نسبته الى هؤلاء الذين يسمون المقابر مشهدا
ومن يعتقدون فيه وليا (وان لم يكن) وهذا الاسم اخرجه
عن اسم الصنم والوثن اذ هم معاملون به معاملة المشركين
بالاوثان والاصنام ويطوفون طواف الحجاج ببيت الله
الحرام ويستلمونه استلامهم لاركان البيت ويخاطبون الميت
بالكلمات الكفرية من قولهم على الله ثم عليك ويهتفون
باسمائهم عند الشدائد ونحوها وكل قوم له رجل ينادونه
فاهل العراق والهند يدعون عبد القادر الجيلى رح واهل
التهائم لهم فى كل بلد ميت يهتفون باسمه ويقولون يا زيلعى
يا ابن العجيل واهل مكة والطائف يا ابن عباس واهل مصر
يا رفاعى والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير واهل اليمن
يا ابن علوان وفى كل قرية اموات يهتفون بهم وينادونهم
ويرجونهم لجلب الخير ودفع الضر وهذا بعينه فعل المشركين
فى الاصنام انتهى ما فى التطهير **ثم قال** وينسبون غيرهم
الى الاشراك سبحانك هذا بهتان عظيم فالتوسل والتشفع
والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها فى قلوب المؤمنين معنى

الا التبرك بذكر احباء الله تعالى الخ **اقول** وان كان الامر
كما قلتم فمن هؤلاء الذين مر ذكر حالهم وقالهم فان كان
ليس فى قلوبهم معنى الا التبرك بذكر الخ فما بالهم نسوا الله
فانساهم انفسهم - انا لله وانا اليه راجعون قال عمر بن الخطاب
رض انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ فى
الاسلام من لا يعرف الجاهلية فاذا كان عدم معرفة
الجاهلية سببا لنقض العرى الاسلامية فما ظنك بمن لا يعرف
الاسلام ولا الجاهلية كما هو الغالب فى هذه الاوقات
وعن حذيفة بن اليمان رض انه اخذ حصاة بيضاء فوضعها فى
فى كفه ثم قال ان هذا الدين قد استضاء اضاءة هذه
ثم اخذ كفا من التراب فجعل يذروه على الحصاة حتى واراها
ثم قال والذى نفسى بيده ليجيئن اقوام يدفنون هذا
الدين كما دفنت هذه الحصاة ولتسلكن طريق الذين
كانوا من قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل
يشير رض الى جنس هؤلاء الذين يلقون على عوام
الناس وضعفاء البصائر من الشبهات ما يستميلونهم
به الى دعاء غير الله والالتجاء بسواه والاعتماد والتوكل
على الاولياء والصالحين حتى ينسلخ من استجاب لهم من
حقائق الملة والدين ويصير فى زمرة الجاهلية والمشركين
وفى حديث ثوبان رض وانما اخاف على امتى الائمة المضلين
كذا فى رد الملحدين - وفيه قال راى صنع الله الحلبى) واما
ما قالوه من ان منهم ابدالا ونقباء واوتادا ونجباء وسبعين
وسبعة واربعين واربعة والقطب هو الغوث للناس فهذا
من موضوعاتهم كما ذكره القاضى المحدث ابن العربى فى سراج
المريدين وابن الجوزى وابن تيمية انتهى باختصار ومثل هذا
يوجد فى كلام غيرهم من العلماء والمقصود ان اهل العلم ما زالوا ينكرون
هذه الامور ويبينون انها شرك وان كان بعض المتاخرين يرتكب

ثم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ولعن الله ... ١٢

الى العلم والدين ممن اصيب فی عقله ودينه فقد يوحض فی بعض
هذه الامور وهو مخطئ فی خلاف ضال مخالف لكتاب الله وسنة
رسول الله صلعم واجماع المسلمين فكل احد ماخوذ من قوله ومتروك
الا قول ربنا وقول رسول الله صلعم فان ذلك لا ينطرق اليه
الخطأ بحال بل واجب على الخلق اتباعه فی كل زمان على انه لو
اجمع المتاخرون على جواز هذا لم يعتد باجماعهم المخالف
لكلام الله وكلام رسوله فی محل النزاع لانه اجماع غير
معصوم بل هو من زلة العالم التی حذرنا من اتباعها
واما الاجماع المعصوم فهو اجماع الصحابة والتابعين ومن
ما وافقه وهو السواد الاعظم الذی ورد الحديث على اتباعه
وان لم يكن عليه الا الغرباء الذين اخبر بهم رسول الله صلعم
فی قوله بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء
رواه مسلم لا ما كان عليه العوام والطغام والخلف المتاخرون
الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ثم اعلم انه
قد يغتر كثير من الجهال بان التوسل والاستغاثة اذا كانا
بمعنى واحد وانهما جائز ان جاز ان يقولوا يا فلان الولی او
الصالح اشفنا ونحو ذلك فانه استغاثة ايضا وليس الامر
كذلك بل انه قول مشرك بالله نعم ان قال يا الله اشفنا
بفلان الولی او بحرمته وبركته جاز وهذا هو التوسل (ثم قوله)
معنى الا التبرك فای بركة فيما يضاهی كلمة الكفر والشرك
ومن الذی اكره المومنين على مثل هذه الالفاظ حتى
اضطروا الى اجرائها على الالسنة وقلوبهم مطمئنة
بالايمان فهل عند مسلم فرق بين ان يسجد لاحد غير الله تعالى
وبين ان يقول اشفنی انت فكيف يصنع مثل هذه الامور
ويستمر عليها مدى الدهور ثم يحيل عليها بحيل شتى - قُلْ بِئْسَمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - ويقول كيف يجوز
حكم الكفر على المسلمين (شعر) وسوف ترى اذا انكشف

الغبار + افرس تحت رجلك ام حمار + قال فی شرح المواقف
للسجدة للشمس ينبغی ان يكون مؤمنا والاجماع على خلافه قلنا هو ليس
عدم التصديق او سجوده يدل بظاهره على انه ليس بمصدق
ونحن نحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم ايمانه لا لان عدم السجود لغير
الله تعالى داخل فی حقيقة الايمان حتى لو علم انه لم يسجد لها على
سبيل التعظيم واعتقاد الالهية بل سجد لها وقلبه مطمئن لم يحكم بكفره
فيما بينه وبين الله وان اجرى عليه حكم الكفر فی الظاهر انتهى - وفی شرح
المقاصد السادس لو كان الايمان نفس التصديق لزم ان لا يكون
بغض النبی صلعم والقاء المصحف فی القاذورات وسجدة الصنم ونحو
ذلك كفرا ما دام تصديق بالقلب بجميع ما جاء به النبی صلى الله عليه
وسلم باقيا واللازم منتف قطعا واجيب بان فی المعاصی ما جعله
الشارع امارة عدم التصديق عليه وعلى دليله والامور المذكورة
من هذا القبيل - انتهى - وفی معجم البلدان وحكى عنه رای عن
بشر بن غياث) اقوال شنيعة كقوله ان السجود للشمس والقمر ليس
بكفر انتهى - وقال ابن الملك فی شرح المصابيح فی حديث
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وعلته
دعائه عليه السلام على اليهود والنصارى باللعنة انهم يصلون
فی المواضع التی فيها انبياءهم مدفونون اما للسجود لهم وهو
كفر لان السجود لا يجوز الا لله واما لاعتقادهم ان الصلوة
ثمه افضل لكونها خدمة وتعظيما لانبياءهم وهذا شرك لانه
لا يجوز ان يقصد بالصلوة الا تعظيم الله تعالى وطاعته - انتهى
وفی شرح الفقه الاكبر فی المحيط اذا قال اهل الحرب لمسلم اسجد
للملك والا قتلناك فالافضل ان لا يسجد لان هذا كفر صورة
وفيه من سجد للسلطان بنية العبادة او لم يحضرها فقد كفر
ومثل هذه الاقاويل كثيرة وكذا فی الفتاوى الناصرية والمفاتيح
والمنهج القويم وخلاصة الفتاوى ونصاب الفقه والفتاوى
الحمادية والجواهر الاخلاطية وخزانة المفتين وكفاية الشعبی

وشعب الایمان وغیرها من کتب من الکتب ان السجود للمخلوق حرام مطلقا و من مقدمات عبادة الصنم سواء کان المسجود له شیخا او سلطانا و فی بعض الصور یفضی الی الکفر عافانا الله الکریم انتهی (وهذا لفظ الشعب) وقال القاضی شهاب الدین فی العقیدة الاسلامیة ما نصه بیان الفاظ الکفر والاعمال التی تحبطها الطاعات کلها (الی ان قال) واستحلال المعصیة صغیرة کانت او کبیرة واستخفافها واستهزاء الشریعة واستهانتها و طلب الحوائج من الاموات والاستعانة لهم وتکذیب الرسل الخ - وفی محک الطالبین للسید حسام الدین بن حبیب الله العلوی بالفارسیة ما لفظه - وگاه باشد که خوف کفر بود و در صورتیکه زائر سجده کند قبر را یا از میت حاجت خواهد وحصول مراد از میت داند و بنام آن میت قربانی کند وتعریبه وقد تکون الزیارة یخاف فیها الکفر وذلك اذا سجد الزائر للقبر او سأل المیت حاجته وعلو ان حصول مراده من المیت وذبح قربانا لذلك المیت - انتهی - وفی تطهیر الاعتقاد عن درن الالحاد - فان قلت ایصیر هؤلاء الذین یعتقدون فی القبور والاولیاء والفسقة الخلفاء مشرکین کالذین یعتقدون فی الاصنام قلت نعم قد حصل منهم ما حصل من اولئك فساووهم فی ذلك بل زادوا فی الاعتقاد والانقیاد - والاستعباد - فلا فرق بینهم فان قلت هؤلاء القبوریون یقولون نحن لا نشرك بالله ولا نجعل له ندا والالتجاء الی الاولیاء والاعتقاد فیهم لیس بشرك - قلت نعم یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم وهذا جهل منهم فان تعظیمهم الاولیاء ونحرهم النحائر لهم شرك والله تعالی یقول فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ای لا لغیره کما یفید تقدیم الظرف ویقول فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا و قد سمی الریاء شرکا فکیف بما ذکرهذا الذی یفعلونه لاولیاءهم هو عین ما فعله المشرکون وصاروا به مشرکین ولا ینفعه

قوله انا لا اشرك بالله شیئا لان فعله یکذب قوله وقد صرح الفقهاء فی کتب الفقه فی باب الردة ان من تکلم بکلمة الکفر یکفر وان لم یقصد معناها وهذا دال علی ان هؤلاء لا یعرفون حقیقة الاسلام ولا ماهیة التوحید - فصاروا حینئذ کفارا کفرا اصلیا ومن نادی معه سبحانه فقد اشرك فی العبادة والدعاء من العبادة وقد ذهب طائفة من ائمة العلم الی جهادهم فقالت یجب اولا دعاءهم الی التوحید وان ما هم علیه شرك ولا یتم الایمان بما جاءت به الرسل الا بترکه والتوحید والتوبة منه وافراد التوحید اعتقادا وعملا فاذا ابانه العلماء وجب علی الائمة والملوك بعث دعاتهم الی اخلاص التوحید فان رجع واقر حقن علیه دمه وماله وذراریه ومن اصر فقد اباح الله منه ما اباحه لرسوله صلعم من المشرکین ولا یقال قد صح فی الحدیث ان العباد یوم القیمة یستغیثون بآدم وغیره من الانبیاء الی ان ینتهوا الی محمد صلعم وهذا استغاثة بالمخلوقین وقد قال تعالی فی قصة موسی علیه السلام فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ لانا نقول هذا عین طلب الدعاء لله تعالی من بعض عباده لبعض جائز بل قال صلی الله علیه وسلم لعمر رضه لما خرج معتمرا لا تنسنا یا اخی من دعائك وامر الله رسوله صلعم ان یدعو ویستغفر لهم وقد قالت ام سلیم یا رسول الله خادمك انس ادع الله له وکان الصحابة یطلبون الدعاء منه صلعم وهو حی وهذا امر متفق علی جوازه وانما الکلام فی استغاثة القبوریین وغیرهم باولیائهم وطلب امور لا یقدر علیها الا الله بل اعجب من هذا ان القبوریین

ف ا ومن هنا تعرف ان النداء مطلقا لیس بعبادة بل المنهی عنه وانما المنهی عنه اذا کان مع الله سبحانه کما ینادی الجهلة یا الله یا رسول الله یا محی الدین انظر کیف وقع هذا وعندی ان هذا لیس باقل من تثلیث النصاری والثانی ان هذا النداء لا یخلو من سوال المیت المنادی فتأمل ١٢

له ای الاستغاثة فی البلاء والمصیبة ١٢

وغيرهم قد يجعلون لهم حصة من الولد ان عاش ويشترون منه الحمل في بطن امه ليعيش لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ اليها المشركون وهذه النذور بالاموال وجعل قسط منها للقبر كما يجعلون شيئا من الزرع يسمونه تلما في بعض الجهات اليمنية للميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من انعامهم هو بعينه الذي كان يفعله المشركون الذين حكى الله تعالى ذلك عنهم فهؤلاء القبوريون والمعتقدون في جهال الاحياء وضلالهم سلكوا مسالك المشركين حذو القذة بالقذة فاعتقدوا فيهم ما لا يجوز ان يعتقد الا في الله تعالى وجعلوا لهم جزءا من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مسافرين للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا خاضعين عند قبورهم وهتفوا بهم عند الشدائد ونحروا تقربا اليهم ولا ادري هل فيهم من يسجد لهم لا يستبعد ان فيهم من يفعل ذلك بل اخبرني من اثق به انه رأى من يسجد على عتبة باب مشهد الولي الذي يقصده تعظيما له وعبادة ويقسمون باسمائهم بل اذا حلف من عليه حق باسماء الله تعالى لم يقبل فاذا حلف باحد الاولياء قبلوه وصدقوه وهكذا كان عباد الاصنام اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوْبُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَاِذَا ذُكِرَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖۤ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ ـ وفي الحديث الصحيح من حلف فليحلف بالله او ليصمت ـ وسمع صلّم رجلا يحلف باللات والعزّى فامره ان يقول لا اله الا الله وهذا يدل على انه قد كفر بذلك كما قررناه في سبل السلام ومنحة الغفار ولم تنفعهم كلمة الشهادة فانها لا تنفع الا مع التزام معناها ولم ينفع اليهود قولها لانكارهم بعض الانبياء وكذلك من جعل غير من ارسله الله نبيا لم تنفعه كلمة الشهادة فكيف من يجعل للولي خاصة الالهية ويناديه للمهمات وهذا امير المؤمنين علي رض حرق اصحاب عبد الله بن سبا وكانوا يقولون لا اله الا الله لكنهم غلوا فيه كرم الله وجهه واعتقدوا فيه ما يعتقده القبوريون واشباههم وقد وقع اجماع الامة ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال الكلمة فكيف من يجعل لله ندا وهكذا كل من اظهر التوحيد وجب الكف عنه الى ان يتبين منه ما يخالف ذلك فاذا تبين لن تنفع هذه الكلمة بمجردها ولذلك لم تنفع اليهود ولا نفعت الخوارج مع ما انضموا اليها من العبادة التي احتقرت الصحابة عبادتهم الى جنبها بل امر صلّم بقتلهم وقال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض الشريعة وكانوا شر القتلى تحت اديم السماء كما ثبتت به الاحاديث فثبت ان مجرد كلمة التوحيد غير مانع عن ثبوت شرك من قالها لارتكاب ما يخالفها من عبادة غير الله ونحوها (قال) وقد ذكر العلماء ان من تزيا بزي الكفار صار كافرا ومن تكلم بكلمة الكفر صار كافرا ـ فكيف من بلغ هذه الرتبة اعتقادا وقولا وفعلا (الى ان قال) ويصنعون كل امر يقدرون عليه من العبادة لها (اي للقبور) وما في معناها والتعظيم والخضوع والخشوع والتذلل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين غالبها لا يخلو عن قبر او قريب منه او مشهد يقصده المصلون في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكر او بعضا مما ذكر ولا يسع عقل عاقل ان هذا منكر يبلغ الى ما ذكرت من الشناعة والقباحة ويسكت عنه علماء الاسلام الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع جهات من الدنيا قلت ان اردت الانصاف وتركت متابعة الاسلاف وعلمت ان الحق ما قام عليه الدليل لا ما اتفق عليه العوالم جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل ـ فاعلم ان هذه الامور التي ندندن حول انكارها ونسعى في هدم منارها صادرة من العامة الذين اسلامهم تقليد الاباء بلا دليل ومتابعة لهم من غير فرق بين دني ومثيل ـ ينشأ الواحد فيهم فيجد اهل قريته واصحاب ملته يلقنونه في الطفولية ان يهتف باسم

(المكوس في الحجاز)

من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمون - ويرحلون به الى محل قبره ويلطخونه بترابه ويجعلونه طائفا على قبره فينشأ وقد قر في قلبه عظمة ما يعظمونه وقد صار اعظم الاشياء عنده من يعتقدونه فنشأ على هذا الصغير وشاخ عليه الكبير لا يسمعون من احد عليهم من نكير. بل ترى من يتسمى بالعلم ويدعى الفضل وينتصب للقضاء والفتيا والتدريس او الولاية او المعرفة والامارة والحكومة معظما لما يعظمونه مكرما لما يكرمونه قابضا للنذور واكلا ما ينحر على القبور فيظن ان هذا دين الاسلام وانه رأس الدين والسنام ولا يخفى على احد تأهل للنظر ويعرف بارقة من علم الكتاب والسنة والآثار ان سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليلا على جواز ذلك المنكر - ولنضرب لك مثلا من ذلك هذه المكوس المسماة بالمجابى المعلوم من ضرورة الدين تحريمها قد ملأت الديار والبقاع وصارت امورا مأنوسا لا يلجأ انكارها الى سمع من الاسماع - وقد امتدت ايدي المكاسين في اشرف البقاع في مكة ام القرى يقبضون من القاصدين لاداء فريضة الاسلام ويلقون في بلد الحرام كل فعل حرام وسكانها من فضلاء الانام والعلماء والحكام ساكتون عن الانكار معرضون عن ايراده واصداره فيكون السكوت من العلماء بل من العالم دليلا على جوازها واحلها واحلالها هذا لا يقوله من له ادنى ادراك بل اضرب لك مثلا آخر هذا حرم الله الذي هو افضل بقاع الدنيا بالاتفاق واجماع العلماء احدث فيه بعض ملوك الشراكسة الجهلة الضلال هذه المقامات الاربعة التي فرقت بعبادات العباد اشتملت على ما لا يحصيه الا الله من الفساد - وفرقت عبادات المسلمين - وصيرتهم كالملل المتخالفة الدين - بدعة قرت بها عين ابليس اللعين وصيرو المسلمين ضحكة للشياطين - وقد سكت الناس عليها ووفد علماء الآفاق والابدال والاقطاب اليها وشاهدها كل

(الصلاة الأربع في الحرم المكي)

ذي عينين وسمع بها كل ذي اذنين افهذا السكوت دليل على جوازها هذا لا يقوله الا من ليس لديه المام بشيء من المعارف وكذلك سكوتهم على هذه الافعال الصادرة من القبوريين فان قلت يلزم من هذا ان الامة قد اجتمعت على ضلالة حيث سكتت عن انكارها لا عظم جهالة - قلت والاجماع حقيقته اتفاق مجتهدي امة محمد صلعم على امر بعد عصره وفقهاء المذاهب الاربعة يحيلون الاجتهاد من بعد الائمة الاربعة وان كان هذا قولا باطلا - وكلاما لا يقوله الا من كان للحقائق جاهلا فعلى زعمهم لا اجماع ابدا من بعد الائمة الاربعة فلا يرد السوال وهذا الابتداع والفتنة بالقبور لم يكن على عهد ائمة المذاهب فلا اجماع وقوعه محال فان الامة المحمدية قد ملأت الآفاق وصارت في كل ارض وتحت كل نجم فعلماؤها المحققون لا ينحصرون ولا يتم لاحد معرفة احوالهم فمن ادعى الاجماع بعد انتشار الدين وكثرة علماء المسلمين فانها دعوى كاذبة كما قاله ائمة التحقيق (انتهى - الى آخر ما قاله السيد العلامة الامير اليمني في التطهير والطال) وانما اوردناه مطولا لعله ينتفع به من يريد الله به خيرا في الحال والمآل فعليه ان يتطلب الكتب والرسائل في هذا الباب مثل التطهير والدر النضيد ورد الملحدين وكتاب الدين الخالص المطبوع للنواب - وغيرها فانها مطبوعة سهلة الحصول ويتحقق في هذا الامر لكي يندفع عنه كل اشكال ويحصل المأمول والله ولي التوفيق ومنه الهداية - في البداية والنهاية (الشبهة الثانية)

ان في الدرر السنية) قد وقع في الامر ذكر السبب العادي - والكسب العادي وحياة الانبياء في قبورهم وقراءة المولد والقيام والنداء والدعاء وتوحيد الربوبية والالوهية والتبرك بآثار الصالحين والجمهور والسواد الاعظم ومن يشاقق الرسول الآية وتوسل الشافعي بابي حنيفة وغير ذلك وامور في محمد بن عبد الوهاب وسيماهم التحليق ومن المشرق وقرن الشيطان - واشياء وحكايات مما لا دليل

علیها وآیات نزلت فی المشرکین فحملوها علی المؤمنین - فالاول
قوله ص۹ فالمؤثر والموجد حقیقة هو الله تعالیٰ وذکر
هؤلاء الاخیار سبب عادی فی ذلک التاثیر وذلک مثل
الکسب العادی فانه لا تاثیر له اقول قد علمت ان القوم
یعتقدون فی الصلحاء ما یعتقدون فی رب الارض والسماء
بل فوق ذلک کما فهم من اقوالهم واحوالهم واما هذا الرجل
فیقول ما یقول فمزعومه هذا غیر مزعومهم فان دعوی هذا
هو التوسل کان یسأل الله وحده ویجعل صالحا وسیلة بینه
وبین الله عزوجل ولا ینسب تاثیرا فی الصالح اصلاً ومزعومهم
ان الاولیاء تصرفات وغیرها من الصفات مما یختص بخالق
الکائنات - واعتقاد ذلک کفر صرح به فی کثیر من کتب الفقه
کما یقول العلامة ابن نجیم المصری فی البحر الرائق وعبارته - و
اما النذر الذی ینذره اکثر العوام علی ما هو مشاهد کان یکون
للانسان غائب او مریض او له حاجة ضروریة فیأتی بعض
مزارات الصلحاء فیجعل ستره علی راسه ویقول یا سیدی
فلان بن فلان ان رد غائبی او عوفی مریضی او قضیت حاجتی
فلک من الذهب کذا او من الفضة کذا او من الطعام کذا او من
الشمع کذا او من الزیت کذا فهذا النذر باطل بالاجماع بوجوہ
منها انه نذر للمخلوق والنذر للمخلوق لا یجوز لانه عبادة و
العبادة لا تکون لمخلوق ومنها ان المنذور له میت والمیت
لا یملک ومنها ظن ان المیت یتصرف فی الامور دون الله و
اعتقاده بذلک کفر انتهی - فثبت ان صاحب الرسالة لیس منهم
فی شیٔ فانهم یکفرون باعتقادهم ان للاولیاء تصرفات وغیرها
من امور تقتضی الالوهیة فاذا کان کذلک لا تنفعهم رسالته
هذه بل ترد باقبح الرد علیهم وتکفرهم فتأمل أو ان الرجل منهم
وعلی سریرتهم لکن یحیل بمثل هذا الحیل - یحمی قومه ویزیل عنهم
اسم الکفر الذی اطلقه الفقهاء علیهم فلم یستحسن فخاب وخسر و

ذل - وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ
مَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ الآیة ثم انه یقول وذکر
هؤلاء الاخیار سبب عادی فی ذلک التاثیر فان کان
کما زعم فینبغی ان لا یکون التاثیر والخلق والایجاد لله
القدیر - بدون ذکر الاخیار عادةً فانه سبب عادی علی
قوله فیلزم منه انه لا یشبع بطن احد بمجرد الاکل الا اذا ذکر
هؤلاء الاخیار - فان الاکل سبب عادی للشبع وذکر الاخیار
سبب عادی ثان وان لا یسرج سراج بالفتیلة والزیت الا
بذکر الاخیار وقس علی هذا کل شیٔ من غیر انحصار) قال
السدی اصاب الناس قحط علی عهد سلیمان بن داود علیهما
السلام فاتوه فقالوا له یا نبی الله لو خرجت بالناس الی الاستسقاء
فخرجوا واذا بنملة قائمة علی رجلیها باسطة یدیها وهی تقول
اللهم انا خلق من خلقک ولا غنی لی عن فضلک قال فصبّ الله
تعالی علیهم المطر فقال لهم سلیمان علیه السلام ارجعوا
فقد استجیب لکم بدعاء غیرکم - کذا فی ابن ماجة والتفسیر
الکبیر للامام الرازی وایضا فی تفسیره ذلک روی ان زید
ابن حارثة خرج مع منافق من مکة الی الطائف فبلغا خربة
فقال المنافق ندخل ههنا ونستریح فدخلا ونام زید فاوثق
المنافق زیدا واراد قتله فقال زید لم تقتلنی قال لان محمدا
یحبک وانا ابغضه فقال زید یا رحمن اغثنی فسمع المنافق صوتا
یقول ویحک لا تقتله فخرج من الخربة ونظر فلم یر احدا فرجع
واراد قتله فسمع صائحا اقرب من الاول یقول لا تقتله فنظر
فلم یجد احدا فرجع الثالثة واراد قتله فسمع صوتا قریبا یقول
لا تقتله فخرج فرأی فارسا معه رمح فضربه الفارس ضربة
فقتله ودخل الخربة وحل وثاق زید وقال له اما تعرفنی انا
جبرئیل حین دعوت کنت فی السماء السابعة فقال الله عزو
جل ادرک عبدی وفی الثانیة کنت فی السماء الدنیا و

فی الثالثة بلغت الی المنافق انتہی - فانظر رحمک اللہ کیف استغاث
نبیل باللہ تعالی ولم یستغث برسول اللہ صلعم مع ان المنافق
ذکرہ ولا ذکرہ صلعم فی دعائہ ربہ تعالی ولو کان الامر علی ما
یقولون وان محبتہ صلعم ومحبۃ الصلحاء فی الاستغاثۃ بھم
لما غفل زید عن ذلک فان حبہ اشد واعظم من حب ھؤلاء
وقوله وحیاۃ الانبیاء فی قبورھم الخ **اقول** قد مر فیما
تقدم انہ صلعم لا یسمع من بعید الا بالواسطۃ وقال صلعم
فیما اذا سلم علیہ رد اللہ علی روحی حتی ارد علیہ السلام
قال فی مجمع البحار لعل معناہ ان روحہ المقدس فی شان ما فی
الحضرۃ الالٰھیۃ فاذا بلغہ سلام احد رد اللہ تعالی روحہ
المطھرۃ من تلک الحالۃ الی رد من سلم علیہ - ش ویمکن کونہ
کنایۃ عن اعلامہ بان فلانا صلی علیک فاثبات علم المسؤلات
بناءً علی الحیاۃ من غیر فرق فی القریب والبعید من المسافات
ولو فی شان اشرف الکائنات من قبیل اثبات العلم بالمغیبات
فھل کان یسمع رسول اللہ صلعم ویعلم ما دام حیا فی الدنیا وھو
بالمدینۃ ما کان یقع فی اقطار الارض من العرب والعجم من
سائر الجھات فما ھذا البناء الا فاسد علی فاسد ومن اعظم
الجھالات واقبح الشناعات ففی المواھب اللدنیۃ اعلم ان
علم الغیب مختصۃ باللہ تعالی وما وقع منہ علی لسان رسول
اللہ صلعم وغیرہ فمن اللہ اما بوحی او الھام والشاھد لھذا
عَالِمُ الْغَیْبِ فَلَا یُظْھِرُ عَلٰی غَیْبِہٖ اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضٰی مِنْ
رَّسُوْلٍ لیکون معجزۃ لہ انتہی وفی الفتاوی البزازیۃ واما ما اعلم
اللہ لخیار عبادہ بالوحی والالھام فلم یبق بعد الاعلام
غیبا - الخ - وفی الجواھر الاخلاطیۃ - ان زعم ان النبی صلعم
یعلم الغیب یکفر فما ظنک فی غیرہ انتہی - وقال فی ابطال
الباطل من ضروریات الدین ان علم الغیب مخصوص باللہ
تعالی والنصوص فی ذلک کثیرۃ الخ وفی شرح الفقہ الاکبر

وذکر الحنفیۃ تصریحا بالتکفیر باعتقاد ان النبی صلعم یعلم الغیب
لمعارضۃ - قولہ تعالی - قُلْ لَّا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
الْغَیْبَ اِلَّا اللّٰہُ - کذا فی المسایرۃ - وفی قاضیخان لا یعلم
الغیب لا الجن ولا الانس - وفیہ من قول الشیخ الامام
ابی بکر بن محمد بن الفضل ومن ادعی علم الغیب کان کافرا
وھکذا فی شرح العقائد والبحر الرائق - والخلاصۃ والخانیۃ
وغیرھا من عامۃ کتب الفقہ والعقائد والتفاسیر وغیرھا
وقد سبق ان من اعتقد ان ارواح المشائخ حاضرۃ تعلم یکفر
قوله وقراءۃ المولد والقیام الخ **اقول** الذین یمنعون
ویمتنعون منھا وینھون عن القیام فی المقام - ھم من ائمۃ
الدین وعظماء الاسلام - عملاً بقولہ علیہ الصلوۃ والسلام
من احدث فی امرنا ھذا ما لیس منہ فھو رد - وقولہ صلعم من
رأی منکم منکرا فلیغیرہ بیدہ فان لم یستطع فبلسانہ الحدیث
وقد نقلنا عبارات فی حاشیۃ القصیدۃ فلیطالعھا کل من
یرید التحقیق ویذعن للحق الحقیق - ومن جملۃ المانعین عن
عمل المولد والقیام احمد بن محمد المصری المالکی صاحب
القول المعتمد وابو عبد اللہ ابن الحاج المالکی فی کتابہ المدخل
المطبوع بمصر وتاج الدین عمر بن الفاکھانی المالکی و
ابو الحسن علی بن الفضل المقدسی المالکی وابو القاسم عبد الرحمن
بن عبد المجید المالکی ومحمد بن ابی بکر المخزومی المالکی و
علاء الدین بن اسماعیل الشافعی وابو بکر الشھیر بابن النقطۃ
البغدادی الحنفی وشیخ الحنابلۃ شرف الدین احمد المعروف بابن
قاضی الجبل ومعز الدین الحسن الخوارزمی الذین ذکرھم فی
القول المعتمد وعبد الرحمن المغربی الحنفی شارح الطریقۃ
المحمدیۃ وشھاب الدین الدولۃ آبادی الحنفی صاحب الفتاوی
المجموعۃ والشیخ احمد السرھندی صاحب المکاتیب وصاحب
نور الیقین وصاحب التحفۃ وصاحب الجواھر العبقریۃ وشیخ

الاسلام تقی الدین ابن تیمیة صاحب الصراط المستقیم وتلمیذہ
الامام ابن القیم صاحب زاد المعاد وقال الشعرانی فی طبقاتہ
واما قبل السبکی فاجتمع الاجتهاد فی الاحکام والحدیث لخلق
منهم ابن تیمیة وقال الهاشم فی تذکرتہ مجتهد العصر تقی الدین
بن عبد الحلیم وفی تذکرة ابن عبد الهاد فی قول الذهبی فی
حق ابن تیمیه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وقال السبکی
کما فی الدرر الکامنة مع ما کان معاندا له ما نصه اما قول سیدی
فی الشیخ تقی الدین فالمملوك یتحقق کبر قدرہ وزخارة بحرہ
وتوسعه فی العلوم النقلیة والعقلیة وفرط ذکاءہ و
اجتهادہ وفی معجم الشیوخ فی شان ابن تیمیة ما لفظه وبلغ
رتبة الاجتهاد واجتمعت فیه شروط المجتهدین وقال العینی
فی ذکر ابن تیمیة کان سیفا صارما علی المبتدعین انتهی ونهوا
عن القیام عند ذکر ولادة سید الانام بظن ان روحه المطهرة
حاضرة لانه شرك فان اعتقاد حضورہ وعلمه مستلزم لعلم
الغیب وقد قال الفقهاء ان من اعتقد ان ارواح المشائخ
[illegible]رة تعلم یکفر وقال رسول الله صلعم من سرہ ان یتمثل له
الرجال قیاما فلیتبوأ مقعدہ من النار فان قلت کم من العلماء
قد جوزوا عمل المولد وحسنه قلتُ قد عرفت کلام المانعین
فیه فعلم ان المسئلة لهذا الاعتبار مختلف فیها والحکم فیها کما قال
الامام ابن الهمام فی تحریر الاصول وغیرہ فی غیرہ ان
النص الدال علی الکراهة او علی التحریم یرجح علی النص الدال
علی الاباحة هکذا حقق بعض خلان فی تحریرہ وفی الدر المختار
فی سنة الفجر لان ترك المکروہ مقدم علی السنة وفی نور الانوار
المبیح والمحرم اذا تعارضا یترجح المحرم انتهی وقال امام المحققین
وخاتم المحدثین فی عصرہ الشیخ عبد العزیز ان المسئلة قد
تتعارض فیها الوجوہ فمن مجوز ومن مانع فالسنة حینئذ
الاستبراء والاحتیاط وهذا معنی قوله علیه السلام دع

ما یریبك الی ما لا یریبك انتهی والکلام فی ذلك واسع والمرام
الاختصار واما ما یذکر فیه من المکاشفات والالهامات
فجوابه ان الالهامات من غیر الانبیاء لا تکون حجة فی الشرع
قال فی فتح الغفار شرح المنار ولفظه بخلاف الهام الاولیاء
فانه لا یکون حجة علی غیرہ (الی ان قال) المختار انه لا حجة علیه
ولا علی غیرہ انتهی **قوله** صـ۲۲ـ نداء الاموات والجمادات
الخ **اقول** قد سبق الکلام علیه ثم اعلم ان ما وقع من
النبی صلعم فی الاحادیث من نداء الجمادات لا یقاس علیه
نداء العامة فانه ان کان کلاهما سواء جاز ان یطلب من الجمادات
ویفعل بها ما یفعلونه بالاموات ولا یقبل هذا احد وهذا
هو شان الملبس فی دین الله والمخلط بالرای وقد ورد
عن السلف ان اول من قاس ابلیس وقال علی رض لو کان الدین
بالرای لکان اسفل الخُفّ اولی بالمسح من اعلاہ مع ان کلامه
فی النداء واقع موقعه **قوله** صـ۲۳ـ وجاء الخطاب والنداء
للجمادات فی احادیث کثیرة منها انه صلعم کان اذا نزل الارض
قال یا ارض ربی وربك الله فهذا نداء وخطاب الخ **اقول**
قد عرفت مرات ان المنادین للاموات فی الحاجات والعاهات
انما ینادونهم لجلب المنافع ودفع المضار فلاجل هذا الاعتقاد
صاروا مشرکین وقوله صلعم یا ارض ربی وربك الله فکذا
للهلال یسوغ لنا ان نقول مثل ما قال الرسول ع لا ان
نقول یا ارض اقضی حاجتی اوادفعی عنی فتی فشتان بینهما
فان ربی وربك الله قول موحد والثانی قول مشرك
وکذا قول زائر القبر السلام علیکم فانه من تعلیم الشرع
لا انشاء الخطاب من حیث الخطاب فلیقتصر علی موضعه
وقوله وامحمداہ وامحمداہ **فهذا** موضع للتفجع
کوا راساہ فلا یکون فی مقام طلب الحاجة وکشف
العاهة وانما یراد التفجع ولو بیا نحو یا زیداہ کما هو

مبيّن معلوم لمسلم وسلما وان سلم بالفرض انه نداء او فرض انه ورد في الاخبار نداء طالب الحاجة من النبي صلعم او احد غير الله سبحانه ثم فيه سيظهر اولا في اسنادها فلا تخلو من ضعف او علة فلا تكاد تقابل النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة ونقول الائمة الصريحة في اختصاصه بالله تعالى والانتفاء عن غيره عز وعلا حتى لو سلمنا رخصة ذلك في بعض الاخبار الصحيحة مع انها مستحيلة لترجح المنع على الاباحة كما عرفت فتامل ولا تكن من الغافلين **واما حديث** الاعمى مع ان فيه ضعفا من جهة سنده ضعف روح بن الصلاح الراوي كما ذكره العابد ففيه الاستشفاع بالنبي صلعم في حياته وانما النزاع في الاستعانة بالاموات وطلب الحاجات منهم وحكم عموم كيف استعمال هذا الدعاء انما هو لاى عثمان بن حنيف قصد التبرك بالفاظ النبي صلعم من غير قصد استغاثة في الشفاعة ومع ذلك انه من تعليم رسول الله صلعم وليس الطلب من الاموات من تعليمه بل نهى عنه - وقال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم في كتابه الصراط المستقيم - فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعل بالاحياء دون الاموات والميت لا يطلب منه شيء لا دعاء كذلك حديث الاعمى فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليرد الله عليه بصره ولا غيره - فعلمه النبي صلعم دعاء وامره فيه ان يسال الله قبول شفاعة نبيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه وامره ان يسال الله فيؤذن في شفاعته وان قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة اى بدعائه وشفاعته كما قال عمر رض انا نتوسل اليك بعم نبينا فلفظ التوجه والتوسل في الحديثين بمعنى واحد انتهى - وعلى تسليم صحة الرواية فالجواب

اسناد مجازي بدلالة القرينة من سياق الكلام وسباقه **قوله توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية** **اقول** قال الله سبحانه وتعالى قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ۝ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ ط قُلْ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ ۝ قُلْ مَنْ بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُوَ يُجِيْرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ قُلْ فَاَنّٰى تُسْحَرُوْنَ ۝ وقال جل وعلا وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ ط الاية الى نحو ذلك من الايات البينات وقال عز من قائل وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ الاية فتبين لك ان المشركين من العرب الاولى كانوا يقرون بربوبية الله تعالى وينكرون وحدانيته تعالى في الالوهية اى المعبودية ويقولون انكارا منهم اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا ط اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ط الاية وقال صلعم لعمران بن حصين حين كان كافرا كم تعبد من الهة قال عشرة تسعة في الارض وواحد في السماء فقال له رسول الله صلعم من تجعل لهمك وللخطب العظيم قال الذي في السماء فقال ع هو الهك - او كما قال ع فلاجل ذلك تنوع التوحيد بنوعين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية - فانكار هذا انكار الحس ومثله واما ما ورد في حق المؤمنين من قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا الاية وقوله صلعم قل اٰمنت بالله ثم استقم - فلا ينافي تنوع التوحيد فان المؤمن يوحد الله تعالى في الالوهية والربوبية معا والمشرك في الربوبية فقط ومع ذلك لا يستقيم معنى الاية بمجرد القول وكذا من قال لا اله الا الله دخل الجنة من غير اعتقاد القلب واضافة الايمان بالرسول المصطفى صلعم ونحوه من الامور الاعتقادية - **وقوله في التبرك بآثار**

عــه ففي الكافية وقد استعملوا صيغة النداء في المندوب وهو المتفجع عليه بيا اووا واختص بوا - وفي شرحها فالحد شامل لقسمي المندوب مثل بايريتاه ويا عمراه ومثل يا حسرتاه ويا مصيبتاه ويا ويلاه واختص المندوب بوا ممتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما - انتهى ۱۲

الصالحين الخ **اقول** حاشا وكلا كيف ينكر مؤمن التبرك
بآثار الصالحين على الوجه المشروع وانما ينكر التبرك بالآثار الجعلية
والتجاوز فى التعظيم والتكريم حد الشرعية - قال شاه عبد العزيز
الدهلوى فى بعض فتاوئه ان المتبرك الصحيح كشعر رسول
الله صلعم المبارك لا يوجد فى اكثر المواضع بصحة ما وانما يتبرك
به بناءً على اوهام العوام كالانعام فلا ينبغى ان يتبرك به
مالم يثبت بطرق صحيحة ولا ان يعتقد صحته انتهى - وقال
ايضا فى بعض مكاتيبه فى ذكر وجه قطع الشجرة لبيعة الرضوان
ما نصه لان الجعل والغش فى التبركات امر مذموم ولهذا
يجب على الامام ان يُعزِّر من يحمل شعرا او شيئا من التبركات
وينسبه الى الرسول صلعم بلا سند ولا دليل - فالامر بالقطع
انما كان لاجل ان عمر رض كان يعلم ان الشجرة غُمّت عن الابصار
وان هذه الشجرة ليست تلك الشجرة من شانها ان يتبرك لها
انتهى وقال احمد بن عبد الحليم فى كتابه الصراط المستقيم فمن
هذه الامكنة ما يظن انه قبر نبى او رجل صالح وليس كذلك
او يظن انه مقام له وليس كذلك - فمن ذلك عدة امكنة
بدمشق مشهد لابىّ ابن كعب رض - ولا خلاف بين اهل العلم انه
توفى بالمدينة ولم يمت بدمشق - وكذلك قبر هود عليه السلام
بل قيل انه مات باليمن وقيل بمكة فان مبعثه كان باليمن و
مهاجره بعد هلاك قومه كان الى مكة واما الشام فلا داره
ولا مهاجره وكذلك اويس القرنى فانه قدم من اليمن الى
العراق وقيل انه قتل بصفين - ومن ذلك قبر ام سلمة رض زوج
النبى صلعم ولا خلاف انها ماتت بالمدينة لا بالشام ولم تقدم
الشام ايضا - وما اكثر الغلط فى هذه الاشياء وامثالها من
جهة الاسماء المشتركة او المغيرة ومن ذلك مشهد كان بقاهرة
مصر يقال ان فيه راس الحسين رض وهو باطل باتفاق اهل
العلم فانه حمل راسه الى عبيد الله بن زياد بالكوفة - وكذلك

مقابر كثيرة لاسماء رجال معروفين قد علم انها ليست مقابر
لهم - فهذه المواضع ليست فيها فضيلة اصلا وان اعتقد
الجاهلون ان لها فضيلة اللهم - ومن هذا الباب ايضا
مواضع يقال ان فيها اثر قدم النبى صلعم او غيره ويضاهي
بها مقام ابراهيم الذى بمكة كما يقول له الجهال فى الصخرة
التى ببيت المقدس ان فيها اثرا من وطئ النبى صلعم و
بلغنى ان بعض الجهال يزعم انها من وطئ الرب سبحانه
وتعالى فيزعمون ان ذلك الاثر موضع القدم - و
بدمشق مسجد يسمّى مسجد القدم يقال ان ذلك اثر
قدم موسى عليه السلام وهذا باطل لا اصل له ولم يقدم
دمشق وكذلك مشاهد تضاف الى بعض الانبياء و
الصالحين بناء على انه رُؤِى فى المنام هناك ورؤية
النبى او الرجل الصالح فى المنام ببقعة لا يوجب لها فضيلة
وبدمشق مسجد الكف يقال انه كف على رض حتى هدم
الله ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة فى
اكثر البلاد وفى الحجاز - فهذه البقاع التى تعتقد لها خصيصة
كائنة ما كانت لا تعظم فان تعظيم مكان لم يعظمه الشرع
شر من تعظيم زمان لم يعظمه فان تعظيم الاجسام بالعبادة
عندها اقرب الى عبادة الاوثان من تعظيم الزمان - و
قال فيه ايضا والغرض من تبيين هذا القسم الاول هو منع
تعظيم الامكنة التى لا خصيصة لها اما مع العلم بانه لا خصيصة
لها او مع عدم العلم بان لها خصيصة اذ العبادة والعمل
بغير علم منهى عنه كما ان العبادة والعمل بما يخالف العلم
منهى انتهى ملخصًا - وقال ركن الدين محمد الشامى فى
السيرة الشامية ذكر كثير من المداح ان النبى صلعم كان
اذا مشى على الصخرة غاص قدماه فيه ولا وجود لذلك
فى كتب الحديث البتة (الى ان قال) فشئ لا يوجد

المخالفة للسنة مجمع عليها بناءً على ان الامة اقرتها ولم تنكر عليها فهو مخطئ فی هذا الاعتقاد فانه لم یزل ولا یزال فی کل وقت من ینهی عن عامة العادات المحدثة المخالفة للسنة ولا یجوز دعوى الاجماع بعمل بلاد او بلد من بلاد المسلمین فکیف بعمل طوائف منهم واذا کان اکثر اهل العلم لم یعتمدوا علی عمل علماء المدینة واجماعهم فی عصر مالك بل رأوا السنة حجة علیهم کما هی حجة علی غیرهم مع ما اوتوه من العلم والایمان فکیف یعتمد المؤمن العالم علی عادات اکثر من اعتادها عامة او من قیدته العامة او قوم مترأسون بالجهالة لم یرسخوا من العلم ولا یعدون من اولی الامر ولا یصلحون للشوری ولعلهم لم یتم ایمانهم بالله وبرسوله صلعم وقد دخل معهم فیها بحکم العادة قوم من اهل الفضل من غیر رویة (الی اخرها قال واطال) وقال صاحب مجالس الابرار فان قیل قد اعتاد کثیر من الناس ان یستدلوا علی عدم کراهة ما اعتادوه من البدعة بحیث شاع بینهم وهو ما رأه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأه المؤمنون قبیحا فهو عند الله قبیح هل یصح هذا الاستدلال منهم ام لا فالجواب علی ما ذکره بعض الفضلاء ان هذا الاستدلال لا یصح والحدیث حجة علیهم لا لهم لانه بعض حدیث موقوف علی ابن مسعود رض رواه احمد والترمذی والطبرانی والطیالسی وابو نعیم هکذا ان الله تعالی نظر فی قلوب العباد فاختار محمدا صلعم فبعثه برسالته ثم نظر فی قلوب العباد فاختار له اصحابا فجعلهم انصار دینه ووزراء نبیه فما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأه المسلمون قبیحا فهو عند الله قبیح - ولا شك ان اللام فی المسلمین لیس لمطلق الجنس لان الحدیث حینئذ مخالف لقوله علیه السلام ستفترق امتی

علی ثلث وسبعین فرقة کلهم فی النار الا واحدة لان کلا من فرق الامة مسلم یری مذهبه حسنا فیلزم ان لا یکون فرقة فی النار وکذا بعض المسلمین یری شیئا حسنا وبعضهم یری قبیحا فیلزم ان لا یتمیز الحسن من القبیح بل هو اما للعهد والمعهود ما ذکر فی قوله فاختار له اصحابا فیکون المراد بالمسلمین الصحابة فقط او للاستغراق خصائص الجنس فیراد بالمسلمین اهل الاجتهاد الذین هم الکاملون فی صفة الاسلام صرفا للمطلق الی الکمال (الی ان قال) و مثله قوله علیه السلام لا تجتمع امتی علی الضلالة فان المراد بالامة فی هذا الحدیث اهل الاجماع الذی هو کل مجتهد لیس فیه فسق ولا بدعة اصلا لان الفسق یورث التهمة ویسقط العدالة وصاحب البدعة یدعو الناس الی البدعة ولا یکون من الامة علی الاطلاق لان المراد بالامة المطلقة اهل السنة والجماعة وهم الذین طریقهم طریق النبی صلعم واصحابه دون اهل البدع والضلال - کما قال النبی صلعم امتی من استن بسنتی الخ - وقد ظهر لك من ههنا معنی اهل السنة والجماعة ایضا فالعجب من قوم جعلوا نفوسهم منهمکة فی صنوف البدع والوف الاهواء وغایة مستندهم ما کان علیه الجدود والاباء - ومع ذلك کله دعواهم انهم من اهل السنة والجماعة وینفون عنها من لیس منهم ویلقبونه بالقاب الوقاحة والشناعة فالی الله المشتکی - وقال صاحب المجالس وقد تقرر فی الاصول ان حسن الاعمال وقبحها عند اهل الحق انما یعرفان بالشرع لا بالعقل فکل فعل امر به فی الشرع فهو حسن وکل فعل نهی عنه فی الشرع فهو قبیح - وقال الامام الغزالی فی الاربعین فی اصول الدین ایاك ان تتصرف بعقلك وتقول کل ما کان خیرا او نافعا فهو فضل وکل ما کان

تنکرها

ـه ولكن ذلك بعض السواد الاعظم وهو غلط ذلك ١٢

اکثر کان انفع فان عقلك لا يهتدى الى اسرار الامور الالهية
وانما تعقله قوة النبى صلعم فعليك بالاتباع فان خواص الامور
لا تدرك بالقياس الخ وقال رسول الله صلعم خير الحديث كتاب
الله وخير الهدى هدى محمد صلعم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة انتهى والكلام فى كل ذلك واسع لكن
المقصود ايجاز بلا اطناب - وهذا القدر ايضا كاف شاف
بلا ارتياب - والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم و
يرزقه الفهم السليم - **قوله** توسل الشافعى بابى حنيفة
وغير ذلك من الحكايات **اقول** هذا محض افتراء على
الامام لاجل اغواء العوام فان العلماء كرهوا قصد القبور
للصلوة عندها او للدعاء كما قال فى مجمع بحار الانوار وكره
مالك ان يقال زرنا قبره صلعم وعلل به بان لفظ الزيارة
صار مشتركا بين ما شرع وبين ما لم يشرع فان منهم من
قصد بزيارة قبور الانبياء والصلحاء ان يصلى عند قبورهم
او يدعو عندها ويسالهم الحوائج فهذا لا يجوز عند احد
من علماء المسلمين فان العبادة وطلب الحوائج والاستعانة
حق لله وحده انتهى - وبمثل هذه الحكايات ابتلى الجهال
بالشركيات - كما يقول صاحب رد الملحدين ونصه وبعض
الجهال يظن انه اذا قال انما اريد شفاعتهم وجاههم واعتقد
ان الله هو المؤثر انه ينجو بهذا من الشرك ويكون مسلما و
قد عرفت مما تقدم ان هذا هو الذى كانت عليه العرب فى
زمنه صلعم وانهم لم يعتقدوا التدبير والتاثير لغير الله تعالى
قال الله تعالى قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ
مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ والايات
فى هذا كثيرة فيها انهم يعترفون الله بالتصريف والتدبير
ولكنهم قصدوا من الهتهم مجرد الجاه والشفاعة - وقول

ثم توسلون وهو الذى

هذا قد علم مما ذكرنا ان قول القائل يا شيخ عبد القادر شيئا
لله استمدادا منه جائز فيقال له تقدم لك انك تقول ان
الذى نريد التوسل بهم الى الله بان يقول المتوسل اللهم انى
اسألك بعبدك وتقدم قولك انهم يدعون لنا ويشفعون
وهذه العبارة الاخيرة صريحة فى طلب عبد القادر بنفسه
وهذا هو الذى انطوت عليه الضمائر ولكنكم تارة تصرحون
به وتارة تكتمونه وتظهرون غيره وعلى كل تقدير فانتم فى
قول مختلف يوفك عنه من افك كما بعث الله بذلك
اخوانكم الاولين واما حكاية اليافعى فى تكملة روض الرياحين
وان رجلا استعان بعبد القادر رض فاغيث ورأى عند ذلك
رجلا عليه ثياب شديد البياض ونحو هذا الكلام فهذا ليس
من ادلة اهل الاسلام ولا يثبت به باجماعهم حكم من الاحكام
ويحتمل ان هذا المستغيث رأى خيالا او جانا فتوهمه عبد القادر رض
وليس كذلك هذا ان صح النقل ولا يمكن تصحيح مثل هذه
الحكايات ولو لم يكن من الموانع الا جهالة الراوى لدين الاسلام
وعدم معرفته بصحيح الاحكام - والحكاية عن الشيخ عبد القادر
انه يقول من استغاث بى فى كربته ومن نادانى باسمى فى
شدة فرجت عنه ومن توسل بى الى الله فى حاجة قضيت له
ومن صلى ركعتين ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشر خطوة
ويذكر اسمى ويذكر حاجته فانها تقضى - وهذا الكلام البشيع
الخبيث نسبته الى هذا الشيخ الموحد خطأ عظيم وزلل وخيم -
وقد ابتلى رحمه الله بمن يعتقد فيه نوعا من الالهية ويحليه
بها لرب العلمين كما ابتلى بهذا على بن ابيطالب رض وابنه الحسين
وغيره من سادات المؤمنين وكل من عرف عبد القادر رض
ووقف على كلامه الذى نقله الثقات عنه جزم ببراءته من
هذا وسلامته من هذه الشركيات والخرافات التى ينافره
عنها العاقل فضلا عن العالم الفاضل وعند النصارى من اشباههم

من هذه الحكايات ما يملأ الدفاتر وكانت العرب في الجاهلية تحتج على عبادة اللات والعزى ومناة ونحو ذلك بمثل هذه الحكايات الضالة والاقاويل الباطلة - بل ربما سمع بعضهم الخطاب من نفس معبوده قال الله تعالى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وقال تعالى اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ه وقال تعالى وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وقال تعالى فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا الآية وقد اخرج الطبراني بسنده انه كان بالمدينة منافق يوذي المسلمين فقالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله صلعم من هذا المنافق فقال لهم صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عزوجل - فمنع من اطلاق هذا اللفظ حتى في الاسباب العادية - سدا للذريعة الشركية - وهو سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم - الخ - وقال فيه وقال تعالى لنبيه صلعم قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا فكيف يقول غير الرسول صلعم استغيثوا بي ومن استغاث بي فرجت عنه سبحان الله ما اجهل اعداء الله وقال تعالى فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ وتقديم الجار والمجرور يفيد الاختصاص فان العباد لا يرغبون الا اليه تعالى وفي الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه وفيه من حديث ابن عباس رض اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وقال تعالى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - الآية فلاي شيء يستغاث بغيره تعالى أيكون غيره اعلم او ارحم او احكم ولماذا - تعالى الله عن قول الظالمين علوا كبيرا - وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني نفسه في كتاب الغنية ما نصه فروي عن يحيي بن كثير انه قال قرأت التورية فرأيت فيها ان الله سبحانه تعالى يقول ملعون من كان ثقته بمخلوق مثله وروي في بعض الاخبار ان الله سبحانه يقول وعزتي وجلالي وجودي ومجدي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري باليأس - ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس - ولابعدنه من قربي - ولاقطعنه من وصلي - ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي وانا الحي - ويرجو غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري وهي مغلقة ومفاتيحها بيدي وروي في خبر آخر ان الله عزوجل يقول ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعلم ذلك من قلبه ونيته فتكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء من فوقه واسخت الارض من تحت قدميه ثم اهلكه في الدنيا واتعبه فيها - وروي عن بعض الصحابة رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من تعزز بالناس ذل - وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل - كذا في آخر الغنية للمحبوب السبحاني ومثل ذلك بالمعنى في كتابه فتوح الغيب فعلى محبيه بالصدق ان يجزموا بما قال في كتبه بنفسه ويعملوا بما فيها - ثم ان الذي يحكي امثال هذه في مناقب الامام ابي حنيفة قد حكى عن الامام الشافعي انه صلى يوما صلوة الصبح عند قبر ابي حنيفة رح وترك القنوت ورفع اليدين في صلوته تلك فهل يعتبر بمثل هذه الحكايات وينسب الى جنابه شبه هذه الخرافات على انه امام مجتهد مثله والقنوت والرفع سنة عنده فكيف يترك السنة ادبا لابي حنيفة ولا يتادب مع رسول الله صلعم في سنته بين يدي ربه تعالى - فعليك ان تطلب تحقيق هذه الحكايات من كلام الثقات ولو جاءك النقل من كل جهات فان بعضا يحكي عن بعض بالسماع - وليس الخبر كالمعاينة وكفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع - الا ترى بعض الحنفية

كذا في الحديث ١٢

يهين الامام الشافعی رح ويقول قال رسول الله صلعم فی حديثه سيولد فی امتی رجل يقال له محمد بن ادريس - اضر علی امتی من ابليس - وبعض الشافعية يقول مهينا للامام ابی حنيفة خرج ابو حنيفة عن دين الله شبرا شبرا - افنعتبر بمثل هذه الاقاويل والحال ان قائلی هذا القول اقدم واسبق من ابن حجر ومعاصريه فهكذا الغلو والتعصب من حاذلی كل امام وناصريه - روی عن محمد فی التاريخ الصغير قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الفزاری قال كنت عند سفيان فنعی النعمان فقال الحمد لله كان ينقض الاسلام عروة عروة ما ولد فی الاسلام اشأم منه انتهی - وقال الغزالی فی كتابه المنخول ولا يخفی فساد مذهبه رای ابی حنيفة) فی تفاصيل الصلوة (واطال فی ذمه اطالة مشبعة) فكما لا يقبل هذا من معانديه كذلك لا يقبل ما افرطوا فی مدحه ما يخالف الشرع من معاضديه - ثم اعلم انه قد حكی عن الامام ابی حنيفة فی كتب الحنفية انه مر بمقبرة فاذا رجل قائم عند قبر يقول يا فلان اجيئك من زمان - واتردد اليك فی حاجة وشأن - فلا اری منك نجاح شيئا - او نحو ذلك - فانكر عليه الامام هنالك - وقرأ عليه اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى - الاية وَمَا اَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُوْرِ الاية وهذا هو المعتقد عند اهل مذهبه **وقوله** فی السفر للزيارة **اقول** النزاع فی سفر يقع تقربا الی غير الله تعالی لا ما كان تقربا الی الله تعالی المنصوص جوازه من الشارع كالسفر لزيارة قبر المصطفی صلعم فهو من باب التقرب الی الله عند من يجوز بدلالة الاحاديث الصحيحة - ومع ذلك ذكر كثير من الفقهاء كالنووی فی مناسكه وغيره فی غيره انه ينبغی لمن يريد السفر لزيارة المصطفی صلعم ان ينوی ان يصلی فی مسجده صلعم بالمدينة خروجا عن الخلاف فان من الفقهاء من يقول بما جاء فی حديث لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد قال فی رد المحتار وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة الی زيارة خليل الرحمن واهله واولاده وزيارة السيد البدوی وغيره من الاكابر الكرام لم ار من صرح به من ائمتنا ومنع عنه بعض ائمة الشافعية الا لزيارته صلعم قياسا علی منع الرحلة لغير المساجد الثلث ورده الغزالی انتهی - وقال العلامة العينی فی شرح البخاری وقد وقع فی هذه المسئلة فی عصرنا هذا فی البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصنف فيها رسائل من الطرفين ولسنا الأن لبيانها انتهی ومن المانعين عن السفر لزيارة قبور الاولياء القاضی عياض صاحب الشفاء من المالكية وابو محمد الجوينی والقاضی الحسين من الشافعية وابن عقيل وابن بطة وابن تيمية وابن القيم وشمس الدين ابن عبد الهادی من الحنابلة وقد تقدم من مجمع البحار كونه مالك ان يقال زرنا الخ وفی التفهيمات لشاه ولی الله الدهلوی من ذهب الی بلدة اجمير او الی قبر سالار مسعود الغازی او ما ضاهاها لاجل حاجة يطلبها فانه آثم اثما اكبر من القتل والزنا ليس مثله الا من كان يعبد المصنوعات او مثل من كان يدعوا اللات والعزی انتهی - ومثله فی التفسير العزيزی بالفارسية بزيادة بيان - وقد نسب الناس الی شيخ الاسلام ابن تيمية فی بعض كتب تحريم السفر لزيارة قبر سيد المرسلين صلعم وانكر المعتقدون فيه هذا الاتهام قال الشيخ ابن حجر العسقلانی فی فتح الباری شرح صحيح البخاری والحاصل انهم الزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل الی زيارة قبر سيدنا رسول الله صلعم وانكرنا صورة ذلك وفی شرح ذلك من الطرفين طول انتهی وقال الشيخ علی القاری فی شرح الشفاء نعم يمكن حمل كلام من حرمها او كره علی صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع فی وقت خاص علی هيئة منكرة او صفة مكروهة من اجتماع الرجال والنساء فی وقت واحد فيه من اتخاذ قبره عيدا الموجب لما ورد فيه وعيدا انتهی وابن تيمية وتلميذه ابن القيم قد اثنی عليهما خلق كثير من ائمة الفضلاء فی توسع العلوم النقلية والعقلية و

تم الفضائل + والورع والزهد والتقوى حتى نفوا عنهما من سمائلهما
فی عصرهما من الافاضل + وان تجاهل وتجادل من بعضهما
بصيتهما فی اقامة الدين ونصرة السنة وقمع الشرك والبدعة
بنصب الحجج والبراهين والدلائل وفی ذكر عبارات الاكابر
من العلماء فی فضائلهما طول وهذا محل الاختصار لا اكثار
النقول **وقوله** فی حق محمد بن عبد الوهاب الخ **اقول**
ليس من غرضنا الكلام فی نحو هذا الباب - لا بالسلب ولا بالايجاب
فان كان هو محسنا فلنفسه وان كان مسيئا فعليه وانما يجب
علينا ان نعرض معتقدنا ومعمولنا فی الدين الذی هو فلاحنا
يوم الحساب على الكتاب والسنة وما كان عليه خير القرون من
الصحابة والتابعين لهم بالاحسان والاحتساب - ونبحث عما
عليه اهل الزمان من البدع والاهواء والطغيان والعدوان - فما كان
موافقا للاصول الشرعية من الاعمال فهو الصواب وما لا فهو الخطأ و
فی ضلال كائنا من كان - ولكن الذی اتى به فی ذم محمد بن عبد الوهاب
فمن اعدائه وعامة عداوتهم له لانه هدم اسباب الشرك وخرب بنيان
الباطل ودعا الى التوحيد - فمصداق ذلك وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الاية - وكتاب التوحيد
له شاهد على ذلك ومفيد - وان كان هو من نوع البشر
غير معصوم - لكن كلام الاعداء فيه غير مقبول بمجوم - قال
تاج الدين السبكی المتعقد فيه عندهم فی طبقات الشافعية
ولو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا احد من الائمة - اذ ما
من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقال
الحافظان الذهبی وابن حجر ان قول الاقران بعضهم فی بعض
غير مقبول - وقال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثيرون
وضلت فيه فرقة جاهلة لا تدری ما عليها فی ذلك - قال
فی الصواعق الالهية بالفارسية ما تعريبه قد علم برواية الثقات
ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان اماما من ائمة الطريقة آمرا

بالمعروف المشروع ناهيا عن المنكر الممنوع وحاز قصبات السبق
على كبراء المعاصرين له فی الدعوة الى التوحيد والاعتصام بحبل
بالسنة والاجتناب من الشرك والبدعة ولم يكن فی مشام خاطره
من طلب الرياسة - نعم كان يدعو الناس الى بيعة الطريقة و
الارادة - فكانوا يدخلون فی صحبته وينسلكون فی سلسلته
من كل جهة ويفوزون بالاستفادة - وائمة العرب ومشائخ
اليمن انشدوا فی مدائحه نشائد - وعملوا فی مناقبه الجميلة
قصائد - منها قصيدة الامام محمد شارح الجامع الصغير استاذ
اساتذة علماء صنعاء وزبيد مطلعها ؎ سلام على نجد و
من حل فی نجد + وان كان تسليمی على البعد لا يجدی + فمطاعن
الطاعنين فيه محض افتراء وليس مقتضيه الا اتباع الهوى
قوله فی حديث هناك الزلازل والفتن الخ **اقول** انظر
كيف صنيعه - وتحريفه كلام الرسول وتضيعه - كانه فرد كامل
من افراد يحرفون الكلم عن مواضعه الاية مع ان شراح الحديث
يذكرون فی ذيله قتل عثمان رض وواقعة الجمل وصفين [illegible]
الخوارج وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وفتن الترك و
نحو ذلك ولم يعينوا مورده كما عين مع ان حدوث الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب وواقعة السعود خارج عن الموارد المذكورة
فيما هنالك فان النجد هو اسم خاص لما دون الحجاز - كما
قاله الشيخ على القاری فی المرقاة شرح المشكوة - وقال العينی
فی شرح البخاری ونجد من المشرق وقال الخطابی نجد من جهة
المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها
وهی مشرق اهل المدينة - انتهى وكذا فی الكرمانی وقال العينی
وبها ای بنجد يطلع قرن الشيطان ای امته وحزبه وقال كعب
يخرج الدجال من العراق - انتهى وقال فيه ايضا فاخبر ان
الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت وهی وقعة
الجمل ووقعة صفين - ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد و

العراق وما وراءها من المشرق وكانت الفتنة الكبرى مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان وكان عليه السلام يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلعم - انتهى - ومثله قال الكرمانی وزاد الدجال ویاجوج وماجوج وزاد الامام النووی فی شرح مسلم منار الكفرة الترك ولي نجهد امام المحدثين قدوة المفسرين فی تفسير فتح العزيز تحت كريمة لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الآية وتعريبه من جملتها ان الاشارة وقعت الى شئ فحملوها على شئ اٰخر كالرافضة فی حديث الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان مشيرا نحو مشرق الارض حملوها على حجرة عائشة رضی الله عنها كانت جهة المشرق انتهى - **واما ما ورد** فی الخوارج سيماهم التحليق **فلا ينطبق** على ما ادعاه فان ترك الشعور اللمة سنة عند محمد بن عبد الوهاب واتباعه **واما** ما نقل عنه انه كان يامر فی من اتبعه ان يحلق شعره **فان كان** صحيحا يحمل امره ذلك فيمن كان جديد الاسلام كما قال رسول الله صلعم الق عنك شعر الكفر - وفی الغنية للمحبوب السبحانی رح **فصل** واما حلق الراس فی غير الحج والعمرة والضرورة فمكروه (الى قوله) ليس منا من حلق ه ولان النبی صلعم ذم الخوارج وجعل سيماهم حلق الراس ولان عمر رض قال لصبيغ لو وجدتك محلوقا لضربت الذی فيه عيناك وعن ابن عباس رض انه قال الذی يحلق فی المصر خليق بالشيطان ولان فی ذلك تشبيها بالاعاجم - الخ **فهذا** كله لا يصدق الا على هذا المعترض المحرف ان كان ممن يحلق راسه وعلى من تبعه وقال رحمة الله عليه ايضا **فصل** واعلم ان لاهل البدع علامات يعرفون بها فعلامة اهل البدعة الوقيعة فی اهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميتهم اهل الاثر بالحشوية ويريدون ابطال الآثار وعلامة القدرية تسميتهم اهل الاثر مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبية وكل ذلك عصبية وغياظ لاهل السنة ولا اسم لهم الا اسم واحد

وهو اصحاب الحديث - ولا يلتصق بهم ما لقبهم به اهل البدع كما لم يلتصق بالنبی صلعم تسمية كفار مكة ساحرا وشاعرا ومجنونا ومفتونا وكاهنا ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند انسه وجنه وسائر خلقه الا رسولا نبيا بريا من العاهات كلها اُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا انتهى وقال رح ايضا واكثر ما يكون الخوارج بالجزيرة وعمان والموصل وحضرموت ونواحی العرب والذی وضع لهم الكتب عبد الله بن زيد ومحمد بن حرب ويحيی بن كامل وسعيد بن هارون (الى آخر ما قال فی بيان الفرق الضالة) ومعلوم ان محمد بن عبد الوهاب كان حنبليا فی المذهب متبعا للسنة فی المشرب كذلك اتباعه الى الآن - فالله المستعان على ما قالوا فيه من البهتان - وهذا من العادة المستمرة للمشركين كانوا يقولون لاصحاب محمد صلعم وله صابئ ويقولون له مذمم عوض محمد كما فی البخاری عن ابی هريرة رض قال قال رسول الله صلعم الا تعجبون كيف يصرف الله عنی شتم قريش ولعنهم يسمون مذمما ويلعنون وانا محمد انتهى وفی كتاب اتحاف النبلاء ... كثير فی حال محمد بن عبد الوهاب وخلاصته ان الشيخ محمد بن ناصر الحازمی له رسالة فی حال محمد بن عبد الوهاب التی سماها فتح المنان فی ترجيح الراجح وتزييف الزائف من صلح الاخوان وصلح الاخوان رسالة للسيد داود بن سليمان البغدادی يرد فيها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورسالة فتح المنان كالقاضی محاكمة بين السيد والشيخ محمد بن عبد الوهاب ففی فتح المنان ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب اخذ العلم من ابيه وهو من بيت فقه الحنابلة حج وزار واكتسب العلم من الشيخ عبد الله بن ابراهيم من اصحاب ابی المواهب البعلی الدمشقی ولما توفی والده نشر دعوته فانتشرت فی نجد وشرقی بلاد العرب الى عمان وهو رجل عالم متبع للسنة والغالب عليه فی نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها من المقبول والمردود واشهر ما انكروا عليه خصلتان كبيرتان احداهما تكفيره اهل الارض بمجرد التلفيقات التی لا دليل عليها وثانيتهما سفك دم معصوم بلا حجة وبرهان

وباقی الجزئیات تابعة لها ودعوته احییت بعض الشریعة واماتت کثیرا من الباطل فی نجد والحجاز والیمن تجاوز الله عنه فیما اخطأ فیه وجزاه باحسن من عمله - انتهی کلامه (باختصار) وفی الصواعق ان الشیخ محمد بن عبد الوهاب شیخ صوفی المشرب سالک مسالک الطریقة ولم یکن شکوی اهل الحرمین منه واما ما یجری علی الالسنة من جال السعود والامیر وذلک ایضا من تکلیفه فی بعض الامور لا من جهة المنع عن البدعات والمحذور (والله اعلم) ثم فی الاتحاف ان جمعا من الناس الذین لا علم لهم بحاله ای لهم علم به ولکن غلب علیهم التعصب والهوی اجروا علیه التکفیر والتضلیل - من غیر برهان من القرآن والحدیث ولا دلیل - ونسبوا کل موحد متبع للنبیه الی اتباعه ورموه بانه من قومه واتباعه والحال ان دعوته لم تجاوز حدود الیمن والحجاز فعدهم کل من یتمسک بالکتاب والسنة من اتباعه ظلم صریح وقتل الحق والصواب فی الحقیقة لا المجاز و یسمون کل من یخالف سیرتهم ورسومهم وهابی وفیه ایضا خطأ ومسامحة فان النسبة الیه محمدی باسمه وابنه عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب یقول فی رسالته - ان مذهبنا فی اصول الدین مذهب اهل السنة والجماعة وطریقتنا طریقة السلف التی هی الطریق الاسلم بل الاحکم ثم ساق کل ما هم علیه - وتبرأ من کل ما یخالف عقائد اهل السنة والجماعة ورد کل ما افتروا علی محمد بن عبد الوهاب واتباعه یقول فی کل ذلک سبحانک هذا بهتان عظیم فمن روی عنا شیئا من ذلک او نسبه الینا فقد کذب علینا وافتری ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جمیع ذلک وضعه علینا وافتراه اعداء الدین واخوان الشیاطین تنفیرا للناس عن الاذعان لاخلاص التوحید لله تعالی بالعبادة وترک انواع الشرک الذی نص الله علی انه لا یغفره ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء - الی اخر ما نقل فی الاتحاف) واما ما قیل ان الناس مختلفون فی کذا وکذا من العلوم والاصطلاحات فخبر یحتمل الصدق والکذب - فی تکون حصل عن العدول لا یقطع به فان العدول قل ما یصدق فی شأن من یعادیه وعلی تقدیر صحته لا یضره عدم معرفته ذلک فان المتنازع فیه امر غیر ما اختلفوا فیه فبالجملة ان الناس مختلفون فی حقه فمن مصوب ومخطئ وعلی التقدیرین کلیهما ما فیه کثیر فائدة - لنا اعمالنا وله عمله ولیس الدین موقوفا علی صلاحه مثله ولا فساده فان کان قوله موافقا للشریعة قبلناه والا فلا - وکذلک کل عالم سوی رسول الله صلی الله علیه وسلم **وقوله آیات نزلت فی المشرکین فحملوها علی المؤمنین اقول** قد مر لک فیما تقدم ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فتحقق المسئلة من کتب الاصول ثم حمل آیة نزلت فی مشرک علی مؤمن یتشبه به شائع ذائع - ولاجل ذلک اجرى الفقهاء حکم الکفر بالتشبه بالکفر وقد ورد عنه صلعم من تشبه بقوم فهو منهم - قال فی حجة الله البالغة ما نصه صدق رسول الله صلعم حیث قال لتتبعن سنن من کان قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتی لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قالوا یا رسول الله الیهود والنصاری قال فمن - کان اصناف ما احدثه منافقو امته من وجوه الشرک واغضبوا قلب وضیقوا صدر حامل وحیه فقد اینا رجالا فی ضعفی المسلمین یتخذون الاحبار والرهبان اربابا من دون الله یحولون حول قبورهم ویحجون الی قبورهم وآثارهم وآلالهم کما کان الیهود والنصاری یفعلون ذلک - انتهی وفی معراج الدرایة لو طاف حول مسجد سوی الکعبة الشریفة یخشی علیه الکفر - انتهی - وفی غایة البیان لا یجوز الطواف حول سائر البیوت تشبیها انتهی وفی مفید المستفید لا نقبلوا القبور فانه من عادة النصاری وکذا فی الفتاوی الکبری والتاتارخانیة والمضمرات والمنادی وزاد لا یمس واحیاء العلوم وغیرها من الکتب الکثیرة وفی الترجمة العبقریة السجدة لغیر الله تعالی علی وجه العبادة او التعظیم کفر غلیظ - بدلیل قوله تعالی لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الخ - وفی المنتقی یکفر بالسجدة مطلقا

ـه انظر فی الآیة انه لیس فیها غیر الشمس والقمر ومع ذلک عم غیر الله تعالی ۱۲

علیٰ ما فی الظهیریة - والحاصل ان الفقهاء والمجتهدین یستنبطوا
الاحکام مما افاده عموم لفظ الآیة من غیر حصر وقصر علی موردها
فان شئت بیان هذا الامر فطالع التوضیح والتلویح وسائر کتب
الاصول والاتقان فی علوم القرآن للسیوطی وهذا لا شبهة فیه
الا لجاهل او معاند - فعجبا ممن یدعی فی العلم ثم یقول بمثل ما
قاله من قول فاسد فان القرآن العظیم کما نزل لاهل زمانه نزل
لکافة الناس الی یوم القیمة کما قال تعالی اِنَّا اَرْسَلْنٰکَ کَافَّةً
لِّلنَّاسِ الآیة وقال وَاٰخَرِیْنَ مِنْهُمْ لَمَّا یَلْحَقُوْا بِهِمْ الآیة ونحو ذلک
من الآیات فان کان الامر علی زعمهم لاقتصر حکم القرآن علی المعاصرین
والانضمام من المؤمنین واهل الکتاب الیهود والنصاری والمشرکین
من العرب فان من یقول نزلت آیة کذا فی کذا یقول لفظ یا ایها
الذین آمنوا فی القرآن لاهل المدینة ولفظ یا ایها الناس لاهل
مکة وغیر ذلک مما اعتبر فیه المورد قال فی التوضیح ان العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب عندنا وفی التلویح لان المتمسک
انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ینافی عموم اللفظ ولا یقتضی
اقتصاره علیه ولانه قد اشتهر من الصحابة ومن بعدهم التمسک بالعمومات
الواردة فی حوادث واسباب خاصة من غیر قصر لها علی تلک
الاسباب فیکون اجماعا علی ان العبرة لعموم اللفظ انتهی وقال
البیضاوی فی تفسیره ومن اضل ممن یدعو من دون الله من لا
یستجیب له انکار ان یکون احد اضل من المشرکین حیث ترکوا عبادة
السمیع المجیب القادر الخبیر الی من لا یستجیب لهم لو سمع دعاءهم فضلا
ان یعلم سرائرهم ویراعی مصالحهم الی یوم القیمة ما دامت الدنیا
وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون
مشتغلون باحوالهم انتهی

(خاتمة تتعلق بالباب وغیره)

قال القاضی عیاض فی الشفاء وکذلک نکفر بکل فعل اجمع المسلمون
علی انه لا یصدر الا من کافر وان کان صاحبه مصرحا بالاسلام
مع فعله ذلک الفعل کالسجود للصنم والشمس والقمر والصلیب
والنار وکالسعی الی الکنائس والبیع مع اهلها والتزیی بزیهم
من شد الزنانیر الخ وقال شیخ الاسلام ابن تیمیة (الذی
قال فی وصفه العینی فی تاریخه ما نصه ابن تیمیة هو الشیخ
الامام العلامة تقی الدین ابو العباس احمد بن عبد الحلیم
بن عبد السلام بن تیمیة الحرانی ثم الدمشقی الحنبلی وکان اماما فاضلا
بارعا ذا فنون کثیرة لاسیما علم الحدیث والتفسیر والفقه و
الاصول وکان سیفا صارما علی المبتدعین حتی قال) وکتب
علی بعض مصنفاته قاضی القضاة کمال الدین بن الزملکانی ماذا
یقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر هو حجة الله
قاهرة هو بیننا اعجوبة العصر الی آخر ما قال) وهو مصرح فی مما وضح
عند کبار العلماء فی کتابه الصراط المستقیم ما لفظه واذا اختلف
فیه المتأخرون فالفاصل بینهم هو الکتاب والسنة واجماع
المتقدمین نصا واستنباطا فکیف والحمد لله لا ینقل عن امام
معروف ولا عالم متبع بل المنقول فی ذلک اما ان یکون کذبا
علی صاحبه مثل ما حکی بعضهم عن الشافعی انه قال انی اذا نزلت بی
شدة اجیئ فادعو عند قبر ابی حنیفة فاجاب او کلاما هذا معناه و
هذا کذب معلوم کذبه بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل فان
الشافعی لما قدم بغداد لم یکن ببغداد قبر ینتاب للدعاء عنده
البتة ولو لم یکن هذا عند الشافعی معروفا وقد رأی الشافعی
بالحجاز والیمن والشام والعراق ومصر من قبور الانبیاء والصحابة
والتابعین من کان اصحابها عنده وعند المسلمین افضل من ابی حنیفة
وامثاله من العلماء فما باله لم یتوخ الدعاء الا عنده ثم اصحاب
ابی حنیفة الذین ادرکوه مثل ابی یوسف ومحمد وزفر والحسن بن
زیاد وطبقتهم لم یکونوا یتحرون الدعاء لا عند قبر ابی حنیفة
ولا غیره ثم قد تقدم عن الشافعی ما هو ثابت فی کتابه من کراهة
تعظیم قبور المخلوقین خشیة الفتنة بها وانما یضع مثل هذه الحکایات
من یقل علمه ودینه واما ان یکون المنقول من هذه الحکایات

عہ ای قصد القبور للدعاء ۱۲

عن مجهول لا يعرف ونحن لو روى لنا مثل هذه الحكايات المبنية
احاديث عمن لا ينطق عن الهوى لما جاز التمسك بها فكيف بالمنقول عن
عن غيره م (وقال فيه ايضا) ثم قضاء حاجة بعض هؤلاء الذين
بالادعية المحرمة ان الرجل قد يكون مضطرا فهو اضطراره لو دعا الله
بها مشرك عند وثن لا يستجيب له لصدق توجهه الى الله وان كان تحرى
الدعاء عند الوثن شركا ولو استجيب له عند هذا المتوسل به صاحب
القبر او غيره لاستغاثته فكذلك فانه يعاقب على ذلك ويهوى به
النار اذا لم يعف الله عنه انتهى (وفيه ايضا) وما حفظ لا عن صاحب
لا عن تابع ولا عن امام معروف انه استحب قصد شيء من القبور للدعاء
لا روى احد شيئا لا عن النبي صلعم ولا عن الصحابة ولا عن احد
من الائمة المعروفين الى آخر ما قال واطال) وقال الحافظ ابو شامة
استاذ الامام النووي رح في كتاب البدع والحوادث ومن هذا القسم
ما قد عم به الابتلاء من تزئين الشيطان للعامة تخليق الحيطان
والعمد وسرج اماكن مخصوصة يحكى لهم حاك انه رأى في منامه بها
احدا من اهل الصلاح فيحافظون على مثل ذلك مع اضاعتهم
فرائض الله وسننه ويظنون انهم يتقربون بذلك ثم يتجاوزون
هذا الى ان يعظم تلك الاماكن فيعظمونها ويرجون شفاء مرضاهم و
قضاء حوائجهم بالنذر لها . انتهى وقال الشيخ احمد بن علي افندي
الرومي في مجالس الابرار قال الامام ابو بكر الطرسوسي انظروا
رحمكم الله اينما وجدتم شجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون
البر والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط
فاقطعوها انتهى - وقال الامام ابن القيم الذي قال الحافظ ابن حجر في
الدرر الكامنة في ترجمته قال ابن كثير كان ملازما للاشتغال ليلا و
نهارا كثير الصلوة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد و
لا يحقد ثم قال لا اعرف في زماننا من اهل العلم اكثر عبادة منه الخ
وقال السيوطي في بغية الوعاة في وصفه وصنف وناظر واجتهد
وصار من الائمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والاصلين

والعربية - الخ) في كتابه اغاثة اللهفان ما لفظه ومن الانصاب ما قد
نصبه الشيطان للمشركين من شجرة او عود او وثن او قبر او خشبة او
نحو ذلك والواجب هدم ذلك ومحو اثاره كما امر صلعم عليا رض بهدم
القبور المشرفة وتسويتها بالارض كما تقدم من حديث ابي الهياج الاسدي
وكما عمى الصحابة بامر عمر رض قبر دانيال واخفاه عن الناس ولما بلغه ان
الناس ينتابون الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلعم اصحابه ارسل
بقطعها رواه ابن وضاح في كتابه قال سمعت عيسى بن يونس يقول
امر عمر بن الخطاب رض بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي صلعم لان
الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة قال عيسى
ابن يونس وهو عندنا من حديث ابن عون عن نافع فاذا كان هذا
فعل عمر رض بالشجرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وبايع تحتها الصحابة
لرسول الله صلعم فماذا حكمه فيما عداها من هذه الانصاب التي قد
عظمت الفتنة بها واشتدت البلية من المساجد المعمورة على القبور
فانها اولى بالهدم من مسجد الضرار الذي هدمه رسول الله صلعم
واعظم فتنة وفسادا وكذا القباب التي على القبور فانه يجب هدمها
لانها استست على معصية الرسول كما تقدم من نهيه عن البناء على
القبور فبناء اسس على معصيته ومخالفته بناء غير محترم وهو اولى
بالهدم من بناء الغاصب قطعا وقد امر رسول الله صلعم بهدم القبور
المشرفة فهدم القباب والمساجد التي بنيت عليها اولى لانه صلعم لعن
متخذي المساجد عليها وكذا يجب ازالة كل قنديل وسراج على قبر
فان فاعله ملعون على لسانه صلعم انتهى - وقال فيه ايضا وايقاد السرج
عليه وبناء المساجد والقباب عليه وتجصيصه وتقبيله واستلامه
ودعاءه والدعاء به والسفر اليه والاستعانة مما علم بالضرورة من
دين الاسلام انه مضاد لما بعث الله به رسوله من تجريد التوحيد
لله وان لا يعبد غيره سبحانه واذا نهى الموحد عن ذلك اشمأزت
قلوبهم وقالوا قد ينتقص اهل الرتبة العالية انتهى وفي الصراط
المستقيم قالت عائشة رض قال رسول الله صلعم في مرضه الذي

لم يتم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
لولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا - رواه البخاري
وقال الفنكي في رسالته رد البدعة والاجماع على حرمة النذر
للمشائخ ولا ينعقد - وفي شرح المنتقى وكذا البقر الذي ينذره
الناس باولياء المشائخ اي لا يجوز للمسلمين ان ياكل لانه ينذر ود
باسم الميت - وفي الفتاوى الغرائب وفي الذبح يشترط تجريد التسمية
مع قصد التقرب الى الله تعالى وحده بالذبح فان قصد التعظيم
لله تعالى في الذبح بان قصد التقرب الى آدمي لا يحل وان ذكر التسمية
فعلى هذا ما يفعله الجهلة من الذبح على قبور المشائخ والشهداء
وغيرهم وعند شراء الدار وعلى البناء الجديد وباب البيت وعند
البير والحوض وعند دخول الامير في البلد وفي اصطبل الخيول و
الحمير والبغال وما اشبه ذلك فهذا يوجب الحرمة اذا كان لغير الله وان
ذكروا اسم الله عليه ويكفرون بتلك وهذا غفل عنه الناس خواصهم
فكيف عوامهم - وفي جامع الرموز فلو سمى على ذبيحة وذبح
... حل وانما قلنا هذا لانه لو سمى و ذبح لقدوم الامير ونحوه
من العظماء لا يحل لانه ذبح تعظيما له لا لله انتهى - ومثل هذا في عدة
من كتب الفقه وفي نصاب الاحتساب مثل ما في الفتاوى الغرائب سواء
وفي النهاية للجزري نهى عن ذبائح الجن كانوا اذا اشتروا دارا او
استخرجوا عينا او بنوا بنيانا ذبحوا ذبيحة مخافة ان يصيبهم الجن
وكذلك في مجمع البحار وميزان الاعتدال وحيوة الحيوان والمغرب
وغيرها - وقال في اغاثة اللهفان قال شيخنا قدس الله روحه
وهذه الامور المبتدعة عند القبور مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل
الميت حاجته يستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس قال و
هؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان في
صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام الخ حتى قال المرتبة
الرابعه وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين ائمة الدين و
كان كثير من المتاخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند
قبر ابي حنيفة من الكذب الظاهر - وفي مجالس الابرار اما الزيارة البدعية
فهي زيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها وتقبيلها و
استلامها وتعفير الخد وعليها واخذ ترابها ودعاء اصحابها والاستغاثة
بهم وسوالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الدين وتفريج
الكربات واغاثة اللهفان وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد
الاصنام يسألون من اصنامهم فان اصل هذه الزيارة البدعية
ماخوذ منهم وليس شيء من ذلك مشروعا باتفاق علماء المسلمين اذ
لم يفعله رسول رب العالمين ولا احد من الصحابة والتابعين وسائر
ائمة الدين بل قد انكر الصحابة ما هو دون ذلك بكثير انتهى - ومنها
احاديث مكذوبة وضعها على رسول الله صلعم اشباه عباد الاصنام
من المقابرية وهي تناقض ما جاء من دينه كحديث اذا تحيرتم في
الامور فاستعينوا باهل القبور وحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب
القبور وحديث لو احسن احدكم ظنه بحجر لنفعه وامثال هذه الاحاديث
التي هي مناقضة لدين الاسلام الخ كذا في المجالس - وفي رد المعاد
ونهى صلعم ان يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال ما شاء الله ثم
شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا
قل ما شاء الله وحده - وفي معنى هذا لولا الله وفلان لما كان كذا
بل هو اقبح وانكر وكذلك انا بالله وبفلان واعوذ بالله وبفلان
وانا في حسب الله وحسب فلان وتوكل على الله وعليك فيقال في
هذا قد جعل فلان ندا لله عز وجل انتهى - وقال النووي في شرح
مسلم قد نقلوا الاجماع على جواز الرقى بالآيات واذكار الله
تعالى - قال المازري جميع الرقى جائزة اذا كانت بكتاب الله و
بذكره ومنهي عنها اذا كانت باللغة العجمية او بما لا يدرى معناه
لجواز ان يكون فيه كفر انتهى - وفي نصاب الاحتساب وعن
النخعي انه كان يكره كل شيء يعلق على صغير او كبير ويقول هو
من التمائم انتهى - وفي الحديث من تعلق تميمة فلا اتم الله له

وفي القنية عن المحيط لا باس بكتابة الفاتحة بالدم والبول اذا علم ان فيه شفاء قلت وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل الشفاء بالمحرم انتهى - وهذا يظهر لك قول القائل بالرأي و القائل بالدليل فكم من محرم بل كفر حكم من حكم بجوازه فعليك بما عليه دليل لا بمجرد قال وقيل - وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ط الاية - اخرج ابن ماجة عن انس رض قال قال رسول الله صلعم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار - قال الشيخ ابن القيم نقلا عن ابي شامة حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلعم واصحابه ولا نظر الى كثرة اهل الباطل بعدهم وسئل بعض اهل العلم في زمان الامام محمد بن اسلم الطوسي عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم قال محمد بن اسلم الطوسي هو السواد الاعظم وقال الشعراني في الميزان قال سفيان الثوري المراد بالسواد الاعظم هو من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحدا وفي رواية عنه لو ان فقيها واحدا على راس الجبل لكان هو الجماعة وقال في [illegible] ان الاقتداء بهم (اي بالصحابة النبي صلعم) ابتداء والمقتدي بهم اهل السنة فهم مهتدون ومذهبهم حق ومذاهب سائر الفرق باطلة - وقيل المراد بالجماعة جماعة الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالحين المشهود لهم بالخير كما صرح به الائمة الاعلام - انتهى - فائدة الاستغاثة والاستعانة والتشفع والتوسل - فالاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر ولا خلاف انه يجوز ان يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على الغوث فيه من الامر ومنه فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ الاية - واما ما لا يقدر عليه الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب والهداية وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما قال تعالى وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ط وقال إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وقال يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - وقد ذكر اهل العلم انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان لا غياث ولا مغيث على الاطلاق الا الله سبحانه وان كل غوث من عنده وقال ابو عبد الله الحليمي الغياث هو المغيث واكثر ما يقال غياث المستغيثين معناه المدرك عباده في الشدائد اذا دعوه ومجيبهم و مخلصهم قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم - قال شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما لفظه والاستغاثة بمعنى ان يطلب من الرسول صلعم ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو اما كافر [illegible] ضال - واما بالمعنى الذي نفاها رسول الله صلعم ايضا [illegible] كافرا اذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها واما الاستعانة [illegible] فهي طلب العون ولا خلاف انه يجوز ان يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من امور الدنيا كان يستعين على ان يحمل معه متاعه او يعلف دابته او يبلغ رسالته واما ما لا يقدر عليه الا الله جل جلاله فلا يستعان فيه الا به ومنه إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ - واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين انه يجوز طلب الشفاعة من المخلوق فيما يقدر عليه من امور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة واتفاق جميع الامة ان نبينا صلعم هو الشافع المشفع وانه يشفع للخلائق يوم القيامة وان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم عند ربه ولم يقع الخلاف الا كونها لمحو ذنوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد

من المسلمین بنفیها قط - کذا فی الدر النضید - وقد نقل
عنه ههنا ملخصاً فاما التوسل فقد تقدم ذکره ثم قال فیه
فانظر کیف جعل صلعم الرقی والتمائم والتولة شرکا ما ذلک
الا لکونها مظنة لان یصحبها اعتقاد ان لغیر الله تاثیرا
فی الشفاء من الداء وفی المحبة والبغضاء فکیف بمن نادی
غیر الله وطلب منه ما لا یطلب الا من الله واعتقد استقلاله
بالتاثیر واشتراکه مع الله عز وجل - وفیه واخرج احمد
عن طارق بن شهاب رض ان رسول الله صلعم قال دخل رجل
الجنة فی ذباب ودخل النار رجل فی ذباب قالوا کیف ذلک
یا رسول الله قال مر رجلان علی قوم لهم صنم لا یجوزه
احد حتی یقرب الیه شیئاً فقالوا لاحدهما قرب ولو ذبابا
فقرب ذبابا فخلوا سبیله فدخل النار وقالوا للآخر قرب
فقال ما کنت اقرب لاحد غیر الله عز وجل فضربوا
عنقه فدخل الجنة - فانظر لعنه صلی الله علیه وسلم لمن
ذبح لغیر الله واخباره بدخول من قرب لغیر الله النار
ولیس فی ذلک الا مجرد کون ذلک مظنة للتعظیم الذی
لا ینبغی الا لله فما ظنک بما کان شرکا بحتا - وقال النووی
فی شرح صحیح مسلم فی قوله صلعم لا املک لکم معناه لا تتکلوا
علی قرابتی فانی لا اقدر علی دفع مکروه یریده الله تعالی بکم
وفی المرقاة ای لا املک لکم ولا ارفع عنکم شیئا من عذاب الله
وفی المرقاة فی قوله صلعم واذا سألت فاسأل الله ای فاسأله
وحده فان خزائن العطایا عنده الخ - وفیها ایضا واذا استعنت
ای اردت الاستعانة فی الطاعة وغیرها من امور الدنیا
والآخرة فاستعن بالله فانه المستعان وعلیه التکلان فی کل
زمان ومکان (الی قوله) وخلاصة المعنی انک وحّد الله
فی المطلب والمهرب فهو الضار النافع والمعطی المانع - عالم
الغیب والشهادة الآیة ما یغیب عنکم وما تشاهدونه -

قال البیضاوی فی آیة ما یفعل بی ولا بکم فی الدارین علی
التفصیل اذ لا علم لی بالغیب وقال التوربشتی فی شرح
المصابیح فیحمل ذلک علی انه صلعم نفی علم الغیب عن نفسه و
انه لیس بمطلع علی المکنون من امره وامر غیره - وکذلک فی
المرقاة وفی المواهب اعلم ان علم الغیب مختص بالله تعالی - و
قد سبق وفی تفسیر النیشاپوری ان حقیقة الدعاء استدعاء
العبد ربه جل جلاله والاستمداد والمعونة وفیه ایضا قال
جمهور العلماء ان الدعاء من اعظم مقامات العبودیة الرضا
بالکفر کفر کما فی السیر الکبیر اذا لقن الرجل رجلا کلمة الکفر فانه
یصیر کافرا وان کان علی وجه اللعب - وکذا فی قاضی خان
وفی شرح المشارق لعلم الدین الانحناء للقبر والوقوف بین
یدیه بهیئة التعظیم کما فی الصلوة مکروه وکذا فی مطالب المؤمنین
وفی کثیر من کتب الدین من الفقه وغیره - قال شیخ الاسلام
ابن تیمیة رح فی باب زیارة قبره الشریف صلی الله علیه وسلم
ثم یسلم علی النبی صلعم وصاحبیه فانه قد قال ما من رجل یسلم
علیّ الا رد الله علیّ روحی حتی ارد علیه السلام رواه ابو داود وغیره
وکان عبد الله بن عمر رض اذا دخل المسجد یقول السلام علیک
یا رسول الله السلام علیک یا ابا بکر السلام علیک یا ابت ثم ینصرف
هکذا کان الصحابة یسلمون علیه واذا قال فی سلامه السلام
علیک یا نبی الله یا خیرة الله من خلقه یا اکرم الخلق علی ربه
یا امام المتقین هذا کله من صفاته بابی هو وامی صلی الله
علیه وسلم واذا صلی علیه مع السلام فهذا مما امر به ویسلم
علیه مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند اکثر العلماء کمالک و
الشافعی واحمد واما ابو حنیفة رح فانه کان یستقبل القبلة
فمن اصحابه من قال یستدبر الحجرة ومنهم من قال یجعلها عن
یساره واتفقوا علی انه لا یستلم الحجرة ولا یقبلها ولا یطوف
بها ولا یصلی الیها ولا یدعو هناک مستقبلا الحجرة فان هذا

كله منهى عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة كراهة
لذلك والحكاية المروية عنه انه امر المنصور ان يستقبل الحجرة
وقت الدعاء كذب على مالك رح ولا يقف عنده يدعو لنفسه
ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون فى
مسجده صلعم وقال اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد وقال
لا تجعلوا قبرى عيدا ولا تجعلوا قبوركم بيوتا وصلوا على حيث
ما كنتم فان صلوتكم تبلغنى وقال اكثروا علىّ من الصلوة يوم
الجمعة وليلة الجمعة فان صلوتكم معروضة علىّ فقالوا كيف
تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اى بليت قال ان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء فاخبر انه
يسمع الصلوة والسلام من القريب ويبلغ اليه ذلك من
البعيد - انتهى - وفى شرح فقه الاكبر والردة مظنتها البدع
والفجور كما ذكره الخلال فى كتاب السنة بسنده الى محمد بن
سيرين انه قال ان اسرع الناس ردة اهل الاهواء وكان
يرى هذه الاية فيهم واذا رايت الذين يخوضون فى
اياتنا الاية - وروى عن الاوزاعى قال قال ابليس لاوليائه
من اى شىء تاتون بنى آدم فقالوا من كل شىء قال فهل تاتونهم
من قبل الاستغفار فقالوا هيهات ذاك شىء قرن بالتوحيد
قال لابثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه فقال فبث
فيهم الاهواء - كذا فى مسند الدارمى وفيه عن مجاهد قال ما
ادرى اى النعمتين علىّ اعظم ان هدانى للاسلام او عافانى من
هذه الاهواء وفيه عن سلمان لو وضع رجل راسه على الحجر الاسود
فصام النهار وقام الليل لبعثه الله تعالى يوم القيمة مع هواه وقال
صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به انتهى - هذا
اخر ما قصدناه مع شرط الاختصار - فعلى المؤمن ان يرجح جانب الله
وجانب رسوله وجانب دينه ويختار - فينظر فى هذا برعاية الايمان
ويحقق الامر بالتامل والتدبر والامعان - ولا يخاف فى دين الله
لومة لائم - فانه ليس فى الدنيا بدائم - بل يخاف يوم يقوم الناس
لرب العالمين - كى يفوز برضاه فى جملة الصالحين - فان الدين
اليوم غريب - بل صار المعروف منكرا والمنكر معروفا فلاجل ذلك
يتبدل ويحرف - ويخشى فيه المرأ من صديق وقريب - قال تعالى
مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ وقال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
الاية - وقال عز اسمه فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ
الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ
أَحْسَنُ تَأْوِيلًا - وقال فى المعالم وغيره من التفاسير فى هذه الاية - والرد
الى الكتاب والسنة واجب فيكفى هذا القدر كفاية لمن اراد الهداية بل زيادة عناية -
والله ولى التوفيق والفضل والانعام - ويقول الحق وهو يهدى
السبيل - فحسبنا الله ونعم الوكيل - وصلى الله وسلم وبارك على
حبيبه محمد النبى الامى الصادق الامين وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين

تمت